

جامعة الأزهر

كلية البنات الإسلامية

بأسيوط

المجلة العلمية

من الهدي النبوي في الوسائل التعليمية

" دراسة تحليلية تأصيلية"

إعـداد

صباح فتحي عبد الرحمن أحمد

المدرس بشعبة أصول الدين قسم الحديث وعلومه - كلية البنات الإسلامية بأسيوط

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية

وادى الدواسر جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

من رحمة الله عز وجل بالبشرية جمعاء أن بعث لهم رسولا من أنفسهم يستنيرون بهديه ويستضيئون بمنهجه، وقد كان السلف الصالح – رضوان الله عليهم – طريقه – صلي الله عليه وسلم يترسمون و هداه يسيرون ، وسنته يتحرون في أمورهم كلها –دقها وجلها – فكانوا خير القرون

ثم لما خبأ ضوء السنة النبوية في حياة الناس ظهر الخلل في شتي الميادين والمجالات ومنها ميدان التعليم والتربية ، ولا يدري أين الخلل ؟ في المناهج ام في طرق العرض ام في المعلم ام في المتلقي ام هو انفصام بين العلم والتطبيق

وما تقدمه المناهج الحديثة والأبحاث والنظريات المعاصرة من معالجات وأفكار لإصلاح منظومة التعليم ومنهج التربية يبقي فيه النقص والقصور ، فانه لن يصلح أحوال الأمة إلا ما أصلح أولها ، وخير زاد لها وانسب علاج التمسك بالهدي المحمدي ، فقد قدم مربي الأجيال ومعلم البشرية الخير زاد طيب للقائمين علي العملية التربوية في الأساليب والوسائل وحسن التعامل مع المواقف التعليمية والتربوية ، فتخرج علي يديه من مدرسة النبوة جيل الصحابة وتابعيهم سادوا العالم وقادوا كب الأمم.

فالبحث يوجه عناية المعلمين والقائمين علي العملية التعليمية إلي الاستضاءة بالهدي النبوي في التعليم والتربية والاستنارة به في وضع خطط التعليم ومناهجه وطرقه وأساليبه .

كما يبرز جانبا مهما من جوانب المنهج النبوي في التعليم وهو جانب الوسائل التعليمية ويبين أهميتها ودورها في نجاح عملية التعلم.

الكلمات المفتاحية : الهدي النبوي – الوسائل التعليمية

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العلم نورًا وهداية، وأكرم أهله واجلهم في البداية والنهاية، والصلاة والسلام علي معلم العلماء، وسيد الدعاة والهداة، محمد بن عبد الله ، صلي الله عليه وسلم، وعلي آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

فقد أصبحت قضية الجودة في مختلف المجالات قضية الساحة في عصرنا الحاضر، وقد دعا الإسلام منذ أربعة عشر قرنا من الزمان إلي إحسان العمل- كل عمل –وإتقانه، ووضع معايير وقواعد العمل الجيد. فأضحت قضية جودة التعليم ومخرجات التعلم الشغل الشاغل للقائمين علي العملية التعليمية، حيث اعتنى الإسلام بجودة التعليم والتعلم عناية خاصة، فجاءت نصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة تأمر بالعلم وتحث عليه وتؤكد فضله وشرف أهله ومكانتهم في المجتمع .

كذلك جاءت النصوص تضع معايير وقواعد جودة العملية التعليمية وتطبيقاتها التربوية، من حيث أساليب ووسائل التعلم، والمنهج الدراسي، ومؤسسات ودور التعليم.

أهمية الموضوع :

نجاح الموقف التعليمي يُقاس بجودة الوسائل والأساليب التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية، فالوسيلة التعليمية الناجحة والأسلوب المميز في التعليم من أهم عوامل جودة التعليم وزيادة فاعليته، ومهما حاولت المدارس التربوية الحديثة ابتكار أساليب ووسائل للتعلم، فإن في القرآن الكريم والسنة النبوية أصلًا لهذه المناهج التربوية، فقد كان للقرآن الكريم والتطبيق النبوي العملي للعملية التعليمية والتربوية قصب السبق في استخدام أنجح الأساليب والوسائل التربوية .

فأهمية الموضوع تأتي من حيث التأصيل الإسلامي للوسائل التعليمية، ودعوة القائمين علي العملية التربوية للاستضاءة بالمنهج النبوي في التعليم والتربية في دراساتهم وبحوثهم لتطوير وجودة التعليم، وإثبات صلاحية الدين الإسلامي، ومناسبته لكل زمان ومكان.

دراسات سابقة في الموضوع:

١- رسالة ماجستير مقدمة من الطالب سعيد بن نزال العنزي إلي جامعة الإمام محمد بن سعود بعنوان: " الوسائل التعليمية في السنة النبوية رواية ودراية " (ولم يتيسر لي الوقوف لي الرسالة).

٢- (استخدام الرسول صلي الله عليه وسلم الوسائل التعليمية) للأستاذ حسن بن علي البشاري بحث نشر في سلسلة (كتاب الأمة) السابع والسبعين التي يصدرها مركز البحوث والدراسات، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، وقد تناول البحث التأصيل الإسلامي للوسائل التعليمية من زاوية موضوعية.

والدراسة تفرد بعض الأحاديث النبوية التي تناولت الوسائل التعليمية بالدراسة التحليلية، متضمنة تخريج الأحاديث، والحكم عليها، وشرح الأحاديث من كتب شروح الحديث، كما أشارت الدراسة إلي أثر تطبيق النبي – صلي الله عليه وسلم– للوسائل التعليمية علي الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح ، وجعلت عنوانها : "من الهدي النبوي في الوسائل التعليمية " .

حدود البحث :

البحث يأتي علي بعض الأحاديث النبوية التي تناولت الوسائل التعليمية بالدراسة التحليلية التأصيلية.

منهج البحث :

استقرائي تحليلي: اعتمد علي استقراء بعض الأحاديث النبوية في الوسائل التعليمية، ثم دراسة الأحاديث دراسة تحليلية من حيث: بيان اللغة في الحديث، ثم شرح الحديث، واستنباط فوائده في الوسائل النبوية التربوية والتعليمية .

خطة البحث وإجراءاته :

جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومباحث ثلاثة وخاتمة .

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع وعنوانه ومنهجه وخطته وإجراءاته .

التمهيد : ويشير إلي أهمية الوسائل التعليمية وتصنيفاتها .

المبحث الأول : تناول الوسائل السمعية (اللفظية) .

المبحث الثاني: تناول الوسائل السمع بصرية.

المبحث الثالث : تناول الوسائل البصرية .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته

وقد اعتمدت في البحث على ما يلي:

أولاً: جمعت الأحاديث النبوية التي تناولت الأساليب والوسائل التعليمية وما أكثرها، وتخيرت بعضها للدراسة بالشرح والتحليل .

ثانياً: قمت بترقيم الأحاديث موضوع الدراسة حسب تسلسلها في الدراسة.

ثالثاً: قمت بتخريج الأحاديث موضوع الدراسة من مصادر السنة المعتمدة، واعتمدت في البحث علي الأحاديث المقبولة، واعتمدت في الحكم علي الأحاديث علي أقوال أئمة الحديث المعتبر حكمهم.

رابعاً: تناولت مفردات الحديث التي تحتاج إلي بيان بالشرح والتوضيح من كتب غريب الحديث واللغة والمعاجم .

خامساً: مراعاة ضبط الكلمات التي تحتاج إلي ضبط، وبيان أوجه قراءتها مما يعين علي توضيح وفهم المعاني .

سادساً : شرحت المعني العام للحديث، ثم عرجت إلي بيان ما جاء في الحديث من وسيلة تربوية .

سابعاً: ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات .

ثامناً: ذيلت البحث بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها .

والله عز وجل اسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، واسأله التوفيق والسداد .

التمهيد:

للعلم أهمية قصوى في حياة الأفراد، والجماعات، والشعوب والأمم، ويكفي في الاستدلال علي ذلك أن أول آيات نزلت من القران الكريم جاءت تأمر بالقراءة ، وتنوه بفضل العلم والتعلم ومكانته .[١]

ثم جاءت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تترا تدعوا إلي العلم والتعلم وتحث عليه وتبين شرفه وفضله وأهميته ومكانته، ولم تأتي الدعوة إلي العلم والتعلم في القرآن الكريم والسنة النبوية قاصرة علي تعلم القراءة والكتابة، أو تعلم العلم الشرعي – وإن كان أشرف العلوم وأفضلها – ، بل دعا الإسلام إلي تعلم كل العلوم النافعة التي يبنى بها المجتمع ويرتقي من طب وهندسة وفلك وزراعة وصناعة......إلي آخره من

[١]- سورة العلق الآيات من: ١- ٥

العلوم النافعة، يقول الله ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ١.

فهذه دعوة صريحة للانتفاع واستثمار ما سخره الله، وهذا لا يكون إلا بخوض غمار علوم تتعلق بهذه الظواهر الطبيعية، وذيلت الآية بقوله إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون أي: يعملون عقولهم في ما أنعم الله عليهم من نعم للانتفاع بها وهذا لا يكون إلا بالعلم والتعلم .

وتعلم العلوم النافعة التي تضع المجتمع في عداد الأمم المتقدمة من باب إعداد القوة التي تصنع الهيبة في نفوس أعدائه ، و إليها دعا الإسلام و بها أمر يقول الله عز وجل :﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾٢

فالعلم أساس القوة وبه تتأتى، ولذا جعل رسول الله فداء بعض الأسري يوم بدر أن يعلموا أبناء المسلمين الكتابة. ٣

وبالعلم تبنى الأمم وتنهض المجتمعات، فكل تقدم يحرزه المجتمع في كافة مجالات الحياة وميادينها مرهون بالعلم، ومن هنا جاء اهتمام القائمين علي العملية

---

١ - سورة النحل آية : ١٢

٢ - سورة الأنفال بعض آية ٨٠

[٣] - أخرجه الإمام احمد في مسنده : (٤/ ٩٢) ح رقم ٢٢١٦ ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين : (٢/ ١٥٢) وصححه علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ والحديث صحيح

التعليمية في المجتمع بدور المعلم وأهمية إعداده وبتقنيات وأساليب ووسائل التعلم .

ومن الأشياء الثابتة التي لا جدال فيها أهمية الأسلوب المتبع في التعليم والتربية ودور الوسيلة الناجحة في ترسيخ المادة العلمية والتربوية، فكم من معلم يستطيع تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من خلال اختياره الأسلوب الأمثل والطريقة المناسبة، وانتقائه وتنويعه وتوظيفه للوسائل الفاعلة .

وتعد الوسائل التعليمية ركنًا مهمًا من أركان العملية التعليمية، ولم يعد اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية دربًا من الترف، بل أصبح ضرورة من ضرورات الحياة .

فاستخدام الوسيلة التعليمية يجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقًا وجاذبية، مما يؤدي إلى زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم، ومن أجل ذلك دعا المربون إلى ضرورة استعمال وسائل الإيضاح في التدريس؛ لأنها تُوقظ اهتمام التلاميذ وتساعدهم على بناء معرفة قائمة على تصورات حقيقية . ١

- **مفهوم الوسيلة التعليمية :**

مصطلح الوسيلة في لغة العرب بمعني: المنزلة عند الملك، يقال وسل فلان إلي الله وسيلة : إذا عمل عملًا تقرب به إليه ، والواسل : الراغب ، والوسيلة : ما يتقرب به إلي الغير.٢

[1] - دليل البحث العلمي / خير الدين علي عويسي : ص/٨٤ ، دار الفكر العربي، ط١،القاهرة،مصر،١٩٩٧

[2] – لسان العرب لجمال الدين بن منظور مادة (و س ل) ٧٢٥/٢ ط /دار صادر – بيروت.

- **الوسيلة التعليمية في اصطلاح القائمين علي العملية التربوية :**

تعددت وجهات النظر في تعريف الوسائل التعليمية ، تبعا لتعدد وجهات النظر في تحديد أهميتها ووظيفتها.

فعُرِفت بأنها: مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم بهدف توضيح المعاني، وشرح الأفكار في نفوس التلاميذ، وتعرف أيضا على أنها: وسائط تربوية يُستعان بها لإحداث عملية التعلم.[١]

وعرفها محمد الحيلة بأنها: كل ما يستخدمه المعلم من أجهزة ومواد وأدوات وغيرها داخل غرفة الصف، أو خارجها، لنقل خبرات تعليمية محددة إلى المتعلم بسهولة ويسر ووضوح، مع الاقتصاد في الوقت والجهد المبذول . [٢]

كما عُرفت بأنها :" كل وسيلة تساند المدرس علي توصيل الخبرات الجيدة إلي تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثرًا ، وهذه الوسائل تختلف باختلاف المواقف التعليمية وباختلاف الحاجة إليها "[٣]

فالوسائل التعليمية هي كل ما يُعين المعلم على تطوير منهجية عمله والزيادة في أثره التربوي، وكل ما يعين المتعلمين على إثراء خبراتهم، وتضم الكتب المدرسية والسبورات والنماذج والعينات والنماذج والمجسمات والخرائط والأجهزة بأنواعها، وتسمي الوسائل التعليمية حديثاً(تكنولوجيا التعليم أو تقنيات التعلم).

---

[١] –الوسائل التعليمية والمنهج / عبد الحافظ سلامة ص/ ، ط دار الفكر ، عمان ط١ ٢٠٠م

[٢] – أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية/ محمد محمود الحيلة،ص ٤٣ وما بعدها / ط دار الميسرة ، عمان الأردن ٢٠٠١ م

[٣] – أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة / لمحمد وطاس ص/٥٥ ط/ المؤسسة الوطنية – الجزائر – ١٩٨٨م

وتكنولوجيا التعليم علم توظيف النظريات والمستحدثات العلمية لتحقيق أهداف التعليم بفاعلية وبطريقة أسهل وأسرع وأقل تكلفة. فتكنولوجيا التعليم تشمل بالإضافة إلى الأدوات و المواد و الأجهزة الطرق والبرامج والخدمات الموظفة في المجال التربوي، وهناك من يرى أن تكنولوجيا التعليم عملية مركبة، تشمل الأفراد والإجراءات والأفكار والأدوات، والتنظيم من أجل تحليل المشكلات، وتنفيذ وتقويم الحلول المتعلقة بالتعليم [١].

- **أهمية استخدام الوسائل التعليمية** :

للوسائل التعليمية دور حيوي وبناء في إثراء الموقف التعليمي، وتوسيع خبرات المتعلم من خلال استعراض المفاهيم والمعارف بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة [٢].

فالهدف الرئيسي للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوي فعال من حيث التكلفة والجهد والمصادر، مما يجعل عملية التعليم والتعلم إنتاجية ذات جودة تربوية [٣].

ولاشك أن التوظيف الأمثل للوسائل التعليمية يعمل على تحسين مستوي العملية التعليمية، والارتقاء بها لتحقيق أهدافها المنشودة، إضافة إلي زيادة خبرة المتعلم بما تضيفه الوسائل من حيوية ونشاط يجعله أكثر استعدادًا للتعلم، علاوة علي زيادة مشاركة

---

[١] – تكنولوجيا التعليم / احمد إبراهيم منصور ص/٣٤

[٢] – تنمية مهارات اللغة العربية /سعيد عبد الله لافي ص٢٥٩/ ط/ عالم الكتب – القاهرة ط/١ ٢٠١٢ م

[٣] – – وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم /حسي حمدي الطوبجي ص/٤١ ط/دار القلم – الكويت ١٩٨١.

المتعلم الإيجابية، وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة والتفكير العلمي وحل المشكلات.

يمكن إجمال أهم فوائد استخدام الوسائل التعليمية في الأتي :

١- معالجة اللفظية الزائدة في الشرح التي تتسبب في تكوين المدركات الخاطئة والخلط المفاهيمي لدي المتعلمين .

٢- إذا أحسن المعلم استخدام الوسائل التعليمية وتحديد وتوضيح الهدف منها يؤدي ذلك إلى تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء عند الطلاب .

٣- تقدم خبرات واقعية أو بديلة .

٤- الوسيلة التعليمية إذا أعدت بشكل متقن وفاعل تثري المادة التعليمية وتجعلها أكثر محسوسية؛ مما يساعد المتعلم على نقل أثر ما تعلمه بواسطتها إلى الحياة العملية، وتبقى المعلومات حية في ذهنه تجعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية وأبقى أثرًا .

٥- تقلل الروتين والملل وتدرب الحواس وتنشطها .

٦- تحقق الجانب الوجداني من أهداف التعلم .

٧- تزيد من فاعلية وجودة الاتصال التعليمي .

٨- تساعد على التعلم الذاتي والمستمر .

٩- تؤدي الوسائل التعليمية إلى تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب، مما يحقق التعلم الأفضل حسب الميول والاستعدادات .

١٠- تساعد المعلم على رفع درجة كفايته المهنية واستعداده للتعليم، وحسن عرضه للمادة التعليمية ، وتقويمها والتحكم بها.

١١- تساعد الوسائل التعليمية على تعديل السلوك، وتكوين الاتجاهات الجديدة، حيث تستخدم بعض الوسائل كالملصقات وبرامج التلفاز والأفلام – بكثرة – في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم ، وإكسابهم أنماط جديدة من السلوك، وتأكيد الاتجاهات التي تتماشى مع التغيرات التي يمر بها المجتمع .

- **تصنيفات الوسائل التعليمية** :

كل محتوي ومستوي تعليمي يفرض وسائل تعليمية تناسبه بحسب ما يتطلبه الموقف التعليمي، ومع التطور التقني في عصرنا الحاضر تنوعت الوسائل التعليمية من أجهزة وأدوات يمكن تسخيرها والاستفادة منها في مجال التعليم والتعلم، وقد اختلفت أسس تصنيف الوسائل باختلاف الزاوية التي ينظر منها المصنف للوسيلة.

– وتصنف الوسائل بحسب الحواس المستقبلة لها إلى[١]:

١- وسائل سمعية: وتشمل كل أنواع الوسائل التي تستقبل بحاسة السمع ومنها: اللغة اللفظية المسموعة، و الإذاعة ، والتسجيلات الصوتية .

٢- وسائل بصرية: مجموعة الوسائل التي يستخدمها المعلم من أدوات، ومواد تعليمية تخاطب حاسة البصر في المتعلم، وتيسر فهم محتوي المواد التعليمية، ومنها :المجسمات والنماذج والعينات والخرائط واللوحات.

٣- الوسائل السمعية البصرية: وهي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات وأجهزة ومواد تعليمية لإكساب المتعلم خبرات تعليمية عن طريق حاستي السمع والبصر معًا، وتشمل : التلفاز، والأفلام الناطقة ، والصور المتحركة، والفيديو بروجكتور.

---

[١] – تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية د/ سعاد جعفر عمر ص ٨١ وما بعدها .

والتصنيف السابق يسمى تصنيف (ادجارديل)، فهو من أكثر التصنيفات أهمية، ومن أهمها انتشاراً؛ وذلك لدقة الأساس التصنيفي الذي اعتمد عليه العالم ادجارديل، وهذا التصنيف يطلق عليه العديد من المسميات فأحياناً يسمى: بـ (مخروط الخبرة) وأحياناً أخرى يسمى : بـ (هرم الخبرة) وهناك من يطلق عليه تصنيف (ديل) للوسائل التعليمية، ومنهم من يطلق عليه تصنيف (ادجارديل) للوسائل التعليمية .

كما أن المتأمل في مخروط الخبرة لـ (إدجار ديل) يلاحظ ثلاثة أنواع من التعليم[١]:

- النوع الأول : ما يسمى بالتعليم عن طريق الممارسات والأنشطة المختلفة، وهي تشمل في المخروط (الخبرات الهادفة المباشرة – الخبرات المعدلة – الخبرات الممثلة أو ما تسمى بالممسرحة).
- النوع الثاني: ما يسمى بالتعليم عن طريق الملاحظات والمشاهدات، وهي تشمل في المخروط (التوضيحات العملية – الزيارات الميدانية – المعارض – التلفزيون التعليمي والأفلام المتحركة – الصور الثابتة – التسجيلات الصوتية).
- النوع الثالث: ما يسمى بالتعليم عن طريق المجردات والتحليل العقلي، وهي تشمل في المخروط (الرموز البصرية – الرموز اللفظية).

تصنيف الوسائل التعليمية من حيث وظيفتها إلي أنواع ثلاث[٢] :

---

[١] – المرجع السابق ص ٩٣ وما بعدها .

[٢] – تنمية مهارات اللغة العربية /سعيد عبد الله لافي : ص/ ٢٧٠

- النوع الأول: وسائل العرض ويقصد بها : كيفية بث المعلومة، وعرضها بأشكال مختلفة ، وتقسم حسب شكل العرض إلي : وسائل ثابتة ، ومتحركة، ورسم وتصوير.

- النوع الثاني: وسائل الأشياء وهي عبارة عن وسائل تكون المعلومة جزءً منها، أو موروثة فيها، مثل : الحجم والكتلة، والوزن، واللون، ومنها : أشياء طبيعية حية، وجمادات، وأشياء مصنوعة.

- النوع الثالث: وسائل التفاعل وهي وسائل تعرض المعلومات وفي الو قت نفسه تدفع المتعلم ليتفاعل معها ويستجيب للمادة العلمية، ومنها: الكتب المبرمجة، والحاسوب، والمختبرات، والألعاب التربوية.

فليست الوسائل التعليمية كما قد يتوهم البعض مساعدة على الشرح فحسب، إنما هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم، وبالإضافة إلى مساهمتها في توضيح المفاهيم، وتشخيص الحقائق، تضيف إلى محتويات المواد الدراسية حيوية وتجعلها ذات قيمة عملية أكثر فاعلية وأقرب إلى التطبيق .

لذا فإن المعلم الماهر الذي يسعي إلى توظيفها على الوجه الأنسب يجعل تعليمه تعليما مشوقًا وأكثر جاذبية، ويعين التلاميذ على فهم المادة وتحليلها، والانتقال بالمتعلم أو المستمع من المجردات إلى مجال المحسوسات فيكتسي عالم المعقولات حلّة جديدة تجعله مفهومًا ومقبولًا وجذابًا لدى التلاميذ ١.

هذا مع التأكيد علي ضرورة أن تكون موافقة الوسيلة التعليمية لأحكام الشرع ومنضبطة بضوابطه، فلا يُستخدم إلا المشروع منها وليبتعد عما سواها.

---

١ - تحليل العملية التعليمبة محمد الدريج ص / ١٠٥ ط دار عالم الكتب ، الرياض ١٩٩٤ م

هذا وقد تنوعت الوسائل التعليمية في السنة النبوية ما بين وسائل سمعية وبصرية ، ووسائل تعتمد علي حاستي السمع والبصر معًا ، ووسائل عرض وتفاعل، ووسائل تنقل خبرات مباشرة للمتعلم ، وغير مباشرة ، واستعمل صلي الله عليه وسلم كل الوسائل التعليمية والتربوية المتاحة في عصره، فلا يكاد موقف تعليمي يخلو من وسائل ناجحة تم توظيفها بعناية لنجاح الموقف التعليمي.

وخلاصة القول :

مهما تنوعت المناهج التربوية، وتعددت الوسائل والأساليب التعليمية، ومهما ادعت من جودة وحداثة وتطوير، فإنها تقف عاجزة أمام المنهج النبوي في التعليم والتربية الذي أنتج مخرجات أضاءت الدنيا علمًا وفهمًا، وبُنيت علي أيديها حضارة الدنيا بأسرها. فتأتي هذه الدراسة تأصيلًا للمنهج النبوي في التعليم والتربية من خلال استخدام الوسائل التعليمية المتاحة . وما تناولته الدراسة غيض من فيض ......

المبحث الأول

الوسائل السمعية (وسائل الاتصال اللفظية)

تمهيد :

التعليم عملية نقل للمعارف والمفاهيم، وترسيخ للقيم والسلوك، وإكساب للمهارات والميول والاتجاهات ، وكلما كان الناقل بارعًا في مهمة النقل متقنًا لها كان المنقول علي نفس الدرجة، ومن الأهمية بمكان الوسيلة التي يتم من خلالها عملية النقل كلما كانت مناسبة وفعالة كانت عملية التعلم ناجحة وعلى مستوي عال من الجودة والإتقان، والوسائل التعليمية ما هي إلا وسائط ، تضمن وصول

رسالة المعلم إلى المتعلم وبقاء أثرها في نفسه، وقد اجتهد النبي الكريم في استعمال الوسائل التعليمية المتاحة في عصره لتبليغ رسالته التربوية .

وقد تنوعت الوسائل التعليمية في الحديث النبوي الشريف، فمنها: وسائل لفظية تخاطب حاسة السمع في المتعلم وتعين علي حسن توصيل عملية التعلم، ومنها اللغة اللفظية التي يتكلم بها المعلم، وطريقة العرض والإلقاء ونبرات صوت المعلم أثناء الأداء، وفي المبحث التالي أمثلة ونماذج للوسائط اللفظية في الأحاديث النبوية.

المطلب الأول :

التهيئة قبل عرض المادة العلمية ، وطلب الإنصات وحسن الاستماع، ومن الأحاديث :

١/١ – روى الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ » [1]

[1] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك الطهارة ، باب إسباغ الوضوء ٢١٩/١ ح رقم ٢٥١ والترمذي في السنن /أبواب الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء علي المكاره ١٠٥/١ ح رقم ٥١

٢/١- روى الإمام البخاري بسنده عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» [1]

فقه الأحاديث وبيان المفردات :

قوله: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا: أي من صحف الحفظة ونحوها وهو كناية عن غفرانها، قوله :ويرفع به الدرجات أي: المنازل في الجنة، أو المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل.

وقوله : إسباغ الوضوء أي: إتمامه، وقوله : علي المكاره، قال ابن العربي: " أراد بالمكاره برد الماء أو ألم الجسم أو إيثار الوضوء على أمر من الدنيا فلا يأتي به مع ذلك إلاَّ كارهًا مُؤثرًا لوجه الله .

وقوله : أَلَا أَدُلُّكُمْ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَأَلَا لِلتَّنْبِيهِ ، والاستفهام مقصود به التنبيه واستجماع الهمم، وإثارة المشاعر . وَفَائِدَةُ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ : أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ بِحُكْمِ الْإِبْهَامِ وَالتَّبْيِين [2].

قوله : استنصت الناس مَعْنَاهُ : اطلب منهم الإنصات وأمرهم به ليسمعوا مني هذه الأمور المهمة والقواعد التي سأقررها لهم وأحَمّلهم إيَّاها ، والاستنصات:

---

[1] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ العلم ، ب/ الإنصات إلي العلماء ٣٥/١ ح رقم ١٢١، والإمام مسلم في الصحيح : ك / الإيمان باب لا ترجعوا بعدي كفارا ٨١/١ ح رقم ٦٥.

[2] –قوت المغتذي : ٦٢/١ ، مرقاة المفاتيح ٣٤٤/١ ، فيض القدير ١٠٩/٣ ، فتح المنعم ١٥٦/٢.

طلب الإنصات منهم، والإنصات السكوت مع الإصغاء وتوجيه الحواسِّ نحو المتكلم لما يُلقى إليه منه .[1]

قال أبو الزناد: الإنصات للعلماء والتوقير لهم لازم للمتعلمين، لأن العلماء ورثة الأنبياء، وقد أمر الله عباده المؤمنين ألا يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولا يجهروا له بالقول خوف حبوط أعمالهم . في الحديث: وعيدٌ شديدٌ في التقاتل بين المسلمين، واجتناب الأسباب المؤدية إلى ذلك من التقاطع، والتحاسد، والتباغض، والتدابر والتظالم .[2]

الفوائد التربوية للحديث في جانب الوسائل التعليمية :

في الحديث ضرورة استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ، وهذا من الهدي النبوي. يقول الإمام المناوي: يسن للعالم صون مجلسه عن اللغط ورفع الأصوات وغوغاء الطلبة.[3]

وطلب الإنصات من المتعلمين وسيلة تهيئة استهلالية للطلاب بغرض جذبهم نحو المعلم لسماع ما يقوله، كما أنها وسيلة تنبيه إذا انشغل المتعلم أثناء الدرس .

[1] - الكوكب الوهاج ٥٢٧/٢ ، الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، فيض الباري ٣٠٧/١ ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

[2] - شرح صحيح البخاري لابن بطال ١/ ١٩٦ ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

[3] - فيض القدير ٢٤٢/٥ ح رقم / ٧١٤٧ ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

ولا شك أن الاستماع الجيد من مستقبل الرسالة التعليمية والتربوية هو الخطوة الأولى للتأثير التربوي والسلوكي ، وإن حسن تلقي الرسالة التربوية التعليمية يعتمد في المقام الأول على إحسان الاستماع إليها والإنصات. إن عملية الاستماع هي المقدمة الطبيعية لغالب العمليات الفكرية والعقلية الموجهة للسلوك البشري التنموي سواء كان تعليميا أو تدريبيا أو توجيهيا..، والسماع هو مفتاح الفهم والتأثر والإقناع والتشبع بالأفكار، فإذا اجتمع مع الاستماع وعي يكون الإصغاء ، وهو سماع الأذن بوعي وتفهم.[1]

والسمع هو إحدى الحواس الخمس الرئيسية التي تُكتسب عن طريقها المعرفة؛ فإن أكثر العلماء والمربين ودراسات الباحثين وملاحظات ومشاهدات المتهمين تثبت أن: نسبة التعلم المعتمدة على السمع أكثر من النسبة التي تعتمد على البصر، فالدارس لحاستي السمع والبصر يجد أن استخدام حاسة السمع أكثر استعمالاً في عمليتي التعليم والتعلم على مر العصور.[2]

ومن هنا جاء الهدي النبوي في التأصيل لدور حاسة السمع في التعلم، وأهمية تهيئة المتعلمين وجذب انتباههم بطلب الإنصات منهم قبل وأثناء عملية التعلم . ولا باس في التهيئة أن يخلق المعلم جو من الإثارة والمتعة باستخدام طرح الأسئلة كوسيلة للتشويق وجذب الانتباه وإثارة الدافعية في المتعلم للمعرفة واستشراف الجواب، مما يحدث لونا من التواصل الفعال فيوتي الموقف التعليمي ثماره المرجوة .

---

١ - الاستماع وحسن الإنصات اولي المهارات التربوية مقال للدكتور /خالد روشة موقع المسلم علي شبكة المعلومات الدولية - الانترنت

٢ - التقنيات التربوية / ضياء العرنوسي، ط / ٢٠١١ / ٢٠١٢

المطلب الثاني :

التأني في عرض المادة العلمية

١/٣ – روى الإمام أبو داود بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَتْ: «كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ».[1]

١/٤ – روى الإمام الترمذي بسنده عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ، فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.[2]

١/٥ – روى الإمام البخاري بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ «يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ» .[3]

مفردات الأحاديث :

يقول الحافظ بن حجر: قَوْلُهُ : (لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ) أَيْ : لَوْ عَدَّ كَلِمَاتِهِ أَوْ مُفْرَدَاتِهِ أَوْ حُرُوفَهُ لَأَطَاقَ ذَلِكَ وَبَلَغَ آخِرَهَا وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ : الْمُبَالَغَةُ فِي التَّرْتِيلِ

---

[1] – أخرجه أبو داود في السنن : ك/ الأدب ، باب الهدي في الكلام ٤/ ٢٦١ ح رقم ٤٨٣٩، وحسن العراقي إسناده في المغني : ٣/ ١٤١٦ ،وحسن الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة : ١٣١/٥ ح رقم ٢٠٧٩ ، والحديث حسن.

[2] ١– أخرجه الإمام الترمذي في السنن : ك/ باب في كلام النبي صلي الله عليه وسلم ٣٧/٦ ح رقم ٣٦٣٩ وقال : حديث حسن صحيح والبغوي في شرح السنة : ٢٥٦/١٣ ح رقم ٣٩٦٩ وقال هذا حديث صحيح ، والحديث صحيح

[3] ٢– أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ المناقب ، باب صفة النبي صلي الله عليه وسلم ٤/ ١٩٠ ح رقم ٣٥٦٧ ، ومسلم في الصحيح : ك/ الزهد والرقائق ، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤/ ٢٢٩٨ ح رقم ٢٤٣٩

وَالتَّفْهِيمِ [1]

ويقول المناوي: قوله: (كَانَ كَلَامه كلَامًا فصلًا) أَي : فاصلاً بَين الْحق وَالْبَاطِل أَو مَفْصُولًا عَن الْبَاطِل أَو مصوناً عَنهُ ، أَو مُخْتَصًّا، أَو متميزاً فِي الدّلَالَة على مَعْنَاهُ.

وَحَاصِله :أَنه بَين الْمَعْنى لَا يلتبس على أحد، بل يفهمهُ كل من سَمعه من الْعَرَب وَغَيرهم لظُهُوره وتفاصل حُرُوفه وكلماته. [2]

قال البدر العيني: قَوْله: (لم يكن يسْرد) أَي: لم يكن يُتَابع الحَدِيث استعجالاً، أَي: كَانَ يتَكَلَّم بِكَلَام متتابع مَفْهُوم وَاضح على سَبِيل التأني لِئَلَّا يلتبس على المستمع. [3]

الفوائد التربوية المستفادة من الأحاديث في جانب الوسائل التعليمية :

الأحاديث تؤكد علي مهارات الاتصال اللفظي الجيد والفعال بين المعلم والمتعلم، فمن مهارات الاتصال الفعال وضوح المادة العلمية التي يلقيها المعلم علي طلابه وعدم الإغراق في اللفظية الغير مفهومة .

وأن يكون المعلم كلامه فصلا بين الحروف وصحيح المخارج ، مع التأني في العرض والإلقاء الذي لا يصل إلي ملل المتعلم ونفوره تأسيا بخير البرية- صلي الله عليه سلم - فقد كان كلامه فصلًا بينًا يفهمه كل من سمعه، و لو شاء العاد أن يحصيه لأحصاه من شدة تأنيه صلى الله عليه وسلم في الكلام.

---

[1] ٣- فتح الباري : ٥٨٧/٦ / ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

[2] - التيسير بشرح الجامع الصغير ٢٣٢/٢ ، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

[3] ٥- عمدة القاري ١٦ /١١٥ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

المطلب الثالث:

التكرار والإعادة للتأكيد

١/٦ – عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ «إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثًا» [١]

المعني العام للحديث وبيان مفرداته:

قوله : كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْ: غَالِبًا، أَوْ أَحْيَانًا، إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَيْ: بِجُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ ، أَعَادَهَا أَيْ: كَرَّرَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ، أَيْ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ عَنْهُ، أَيْ: فَهْمًا قَوِيًّا رَاسِخًا فِي النَّفْسِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَلِمَةِ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِالْإِعَادَةِ، يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَجَالِسَ، وَالِاقْتِصَارُ عَلَى الثَّلَاثِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُقْتَضَى مَرَاتِبِ فُهُومِ النَّاسِ مِنَ الْأَدْنَى وَالْأَوْسَطِ وَالْأَعْلَى .[٢]

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :إِعَادَةُ الْكَلَامِ ثَلَاثًا إِمَّا لِأَنَّ مِنَ الْحَاضِرِينَ مَنْ يَقْصُرُ فَهْمُهُ عَنْ وَعْيِهِ فَيُكَرِّرُهُ لِيُفْهَمَ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ فِيهِ بَعْضُ الْإِشْكَالِ فَيَتَظَاهَرُ بِالْبَيَانِ ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ: أَوْ أَرَادَ الْإِبْلَاغَ فِي التَّعْلِيمِ وَالزَّجْرَ فِي الْمَوْعِظَةِ . [٣]

يقول المباركفوري: قَوْلُهُ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ، الْمُرَادُ بِهَا: مَا يَشْمَلُ الْجُمْلَةَ وَالْجُمَلَ وَجُزْءَ الْجُمْلَةِ والمراد أنه كان يكرر الكلام ثلاثاً إذا اقتضى المقام ، وذلك لصعوبة

---

[١] – أخرجه البخاري في الصحيح : ك/ العلم ، ب/ من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ١/ ٣٠ ح رقم ٩٥ ، والبغوي في شرح السنة : ١/ ٣٠٣ ح رقم ١٤١

[٢] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ١/ ٢٩١ ح رقم ٢٠٨ الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

[٣] – عون المعبود شرح سنن أبي داود : ١٠/ ٦٢ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ

المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لا دائماً، فإن تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة.[1]

وقوله: وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَلَعَلَّ هَذَا كَانَ هَدْيَهُ فِي السَّلَامِ عَلَى الْجَمْعِ الْكَثِيرِ الَّذِينَ لَا يَبْلُغُهُمْ سَلَامٌ وَاحِدٌ، أَوْ هَدْيَهُ فِي إِسْمَاعِ السَّلَامِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ إِنْ ظَنَّ أَنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَحْصُلْ بِهِ الْإِسْمَاعُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ هَدْيَهُ عَلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَأَنَّ تَكْرَارَ السَّلَامِ مِنْهُ كَانَ أَمْرًا عَارِضًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، ولو كان هديه التسليم ثلاثاً كان أصحابه يسلمون عليه كذلك.[2]

ثمرات الحديث التربوية في جانب الوسائل :

من الوسائل الفاعلة في التعليم: تكرار الملومة وله أثر إيجابي في التحصيل، وهي وسيلة فعالة يحصل بها التفاعل بين المعلم والمتعلم ، وترسخ بها المعلومة في الأذهان، وفي التكرار مراعاة للفروق الفردية بين المتعلمين فليسوا جميعا علي درجة واحدة في الفهم والاستيعاب ، مع مراعاة عدم التكرار المفضي إلي الملل، وقد كان التكرار من هديه صلي الله عليه وسلم فليتأسي به معلمو الناس الخير.

---

[1] – تحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي ١٠ : /٨٦ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

[2] – تحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي : ٧/ ٤٢٢.

المطلب الرابع

التنوع في نبرة الصوت ودرجته

١/٧ – روى الإمام مسلم بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْش .[١]

١/٨ – روى الإمام البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا – وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاَةُ – وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فنادي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا .[٢]

بيان مفردات الأحاديث :

قال الإمام المناوي : قوله : (كَانَ إِذا خطب) : أَي وعظ وقوله :(احْمَرَّتْ عَيناهُ وَعلا صَوته وَاشْتَدَّ غَضَبه) أَي : صَارَت صفته صفة الغضبان ، وَهَذَا شَأْن الْمُنْذر الْمخوف، فَلذَلِك قَالَ : (كَأَنَّهُ مُنْذر جَيش) أَي : كمن ينذر قوما من جَيش عَظِيم قصدُوا الإغارة عَلَيْهِم (يَقُول صبحكم مساكم) أَي : أَتَاكُم وَقت الصَّباح أَو

---

[١] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٢/٢ ح رقم ٨٧٦ ، وابن حبان في الصحيح ١٨٦/١ ح رقم ١٠

[٢] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ العلم باب من رفع صوته بالعلم ١/ ٢٦ ح رقم ٦٠ ، وابن خزيمة في الصحيح ٨٦/١ ح رقم ١٦٦ ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت

الْمسَاء أَي : كأنكم بِهِ وَقد أَتَاكُم كَذَلِك شبه حَاله فِي خطبتَه وإنذاره بِقرب الْقِيَامَة بِحَال من ينذر قومه عِنْد غفلتهم بِجَيْش قريب مِنْهُم بِقصد الْإِحَاطَة بهم بَغْتَة، فَكَمَا أَن الْمُنْذر يرفع صَوته، وتحمر عَيناهُ ويشتد غَضَبه على تغافلهم ، فَكَذَا حَال النَّبِي عِنْد الْإِنْذَار .[1]

وقال الحافظ ابن حجر: وَاسْتَدَلَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى جَوَازِ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْعِلْمِ: بِقَوْلِهِ : فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، وَإِنَّمَا يَتِمُّ الِاسْتِدْلَالُ بِذَلِكَ حَيْثُ تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، لِبُعْدٍ ، أَوْ كَثْرَةِ جَمْعٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَيَلْحَقُ بِذَلِكَ مَا إِذَا كَانَ فِي مَوْعِظَةٍ. [2]

وقال الإمام النووي : قَوْلُهُ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يُسْتَدَلُّ بِهِ :عَلَى أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْخَطِيبِ أَنْ يُفَخِّمَ أَمْرَ الْخُطْبَةِ ، وَيَرْفَعَ صَوْتَهُ وَيُجْزِلَ كَلَامَهُ ، وَيَكُونَ مُطَابِقًا لِلْفَصْلِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِنْ تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيبٍ ، وَلَعَلَّ اشْتِدَادَ غَضَبِهِ كَانَ عِنْدَ إِنْذَارِهِ أَمْرًا عَظِيمًا، وَتَحْدِيدِهِ خَطْبًا جَسِيمًا .[3]

الفوائد التربوية في الحديث من حيث الوسائل التعليمية :

من وسائل الإثارة والجذب: تنوع نبرة صوت المعلم أثناء درسه علوا وانخفاضا من خلال توظيف نبرات صوته بحيث يأسر انتباههم طوال فترة الدرس، فالنمطية في نبرة الصوت وطبقته تبعث علي الملل، بينما التنوع في طبقة الصوت، والتلون في لهجة الإلقاء، مؤثر في المتعلم، وجاذب له إلي

[1] – التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٤٦

[2] – فتح الباري ١/١٤٣

[3] – صحيح مسلم بشرح النووي ٦/١٥٦

التفاعل، مما يبقي اثر التعلم في نفسه. فعلي المعلم أن يتنبه لطريقة عرضه، وطبقات صوته، بحيث يكون مطابقا لما يتكلم فيه من معاني.

وقد كان صلي الله عليه وسلم يشتد غضبه، ويعلو صوته، إذا خالف بعض الصحابة أمره، أو عند إخباره بأمر عظيم جلل، ولم يكن كذلك في غالب أو كل أحواله. فصوت المعلم رسالة، فليتقن فن التعامل معها، حتي تؤتي أكلها وثمارها الطيبة، جودة في التعليم ، وإحسانا واتقانا للعملية التربوية .

المبحث الثاني:
الوسائل السمع بصرية

أولا: استخدام لغة الجسد :

تمهيد :

لغة الجسد :هي إشارات وايماءت جسدية، ترسل رسائل محددة ، في ظروف ومواقف مختلفة، فتصل من خلالها معلومات وأفكار.[١] وهي أحد أهم العوامل في تحقيق التواصل بين المرسل والمستقبل، فهي تقوم على أساس علاقة بين ما يقوله المرسل، وجوانب شخصيته الظاهرية، والتي تشمل مظهره، وحركته، ونظراته، وإيماءاته، ولذا تعد أحد سبل الإقناع دون كلام، ويحتاج إليها المعلم خصيصًا، لما لها من أثر على الطالب في استقبال المعارف والمهارات المستهدفة.[٢]

وتفيد الدراسات أن: الطلبة يتفاعلون بشكل أفضل مع المعلمين الذين يستخدمون الحركات الجسدية، والإيماءات وتعبيرات الوجه والجسد خلال الدر، وإن المرسل الماهر يستخدم بكثافة التعبيرات غير اللفظية، وحركات الجسد لتوضيح المعني وتعزيز المضمون في رسالته الكلامية[٣]، فلغة الجسد من العوامل التي تساعد في تركيز انتباه الطلاب ، كما تعمل علي وضوح الرسالة التي تصل إلي التلاميذ عبر الكلمات المحكية.[٤]

---

[١] – سيكولوجية الواقعية والانفعالات : بني يونس ، محمد محمود ١/ ٣٤٠ ط دار عمان – الأردن

[٢] – لغة الجسد في التدريب والتعليم :مقال منشور بنمائية إبراهيم سعيد الأكاديمية

[٣] –" الإدارة الصفية : هارون ورمزي فتحي ص / ٣٦٠ ط دار وائل للطباعة والنشر ٢٠٠٣

[٤] – " إدارة الصف وتنظيمه : "خليل محمد الحاج وآخرون ص/١٦٥ منشورات جامعة القدس المفتوحة عام ٢٠٠٧

ولغة الجسد لها دور كبير في إثارة المتعلمين، وذلك من خلال التمثيل الحركي الذي يصل إلى مداركهم أكثر من الكلمات، ضف إلى ذلك إضفاء الحيوية على المجلس وإبعاد الملل والسآمة عن الحضور.[١]

ومن خلال استقراء السنة النبوية: أكثر النبي المربي صلي الله عليه وسلم من استخدام لغة الجسد في مواضع ومواقف تربوية عديدة ومتنوعة، وغالبًا ما يأتي استخدامه لهذا النوع من الاتصال مقرونًا بالاتصال اللفظي، وعلي سبيل التمثيل لا الحصر تشير الدراسة إلي بعض من هذه المواقف .

[١] –" لغة الجسد في التدريب والتعليم " مقال منشور بنمائية إبراهيم سعيد الأكاديمية .

المطلب الأول

الإشارة بالإصبع أو الأصابع أو باليد أو باليدين :

١- الإشارة بإصبع واحد :

١/ ٩ – روى الإمام مسلم بسنده عن قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا، أَخَا بَنِي فِهْرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ – وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ – فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ ؟»[١]

المفردات والمباحث العربية :

قوله صلي الله عليه وسلم: (مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِه) قال الإمام النووي: يريد بالإصبع السبابة ، وَفِي رِوَايَةٍ وَأَشَار بِالْإِبْهَامِ وهى: الأصبع العظمى المعروفة .

قَالَ الْقَاضِي عياض: وَرِوَايَةُ السَّبَّابَةِ أَظْهَرُ مِنْ رِوَايَةِ الْإِبْهَامِ وَأَشْبَهُ بالتمثيل لأن العادة الإشارة بها لا بِالْإِبْهَامِ وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَشَارَ بِهَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً والْيَمُّ : الْبَحْرُ.

وقوله:(تَرْجِعُ) ضَبَطُوا تَرْجِعُ بِالْمُثَنَّاةِ فَوْقُ وَالْمُثَنَّاةِ تَحْتُ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمُثَنَّاةِ تَحْتُ أَعَادَ الضَّمِيرَ إِلَى أَحدِكُمِ وَالْمُثَنَّاةُ فَوْقُ أَعَادَهُ عَلَى الْأُصْبُعِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ وَمَعْنَاهُ لَا يَعْلَقُ بِهَا كَثِيرُ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ. [٢]

---

[١] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ، ك/ الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ب/ بيان فناء الدنيا ٤/ ٢١٩٣ح رقم ٢٨٥٨ ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، والشهاب القضاعي في مسنده ٢٩١/٢ ح رقم ١٣٨٦ ، الناشر : موسسة الرسالة– بيروت ط٢ – ١٤٠٧ –١٩٨٦ .

[٢] – شرح النووي علي صحيح مسلم ،المسمي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ١٩٢/١٧ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط٢ / ١٣٩٢ هـ

ويَحْيَى هو بن سعيد القطان البصري، أحد رواة الحديث، وقيس هو بن أبي حازم عوف بن عبد الحارث البجلي الأحمسي الكوفيّ، أحد كبار التّابعين، وأعيانهم ثقة مخضرم، والمستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري الحجازي نزيل الكوفة الصحابي المشهور رضي الله عنه. [1]

المعني العام للحديث :

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: مَا الدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ فِي قِصَرِ مُدَّتِهَا، وَفَنَاءِ لَذَّاتِهَا، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها ، ونعيمها، إلا كنسبة الْمَاءِ الَّذِي يَعْلَقُ بِالْأُصْبُعِ ، إِلَى بَاقِي الْبَحْرِ.[2]، وهذا التمثيل للتقريب إلى الأفهام، وإلا فالآخرة أعظم وأجل من البحر، لأنَّ البحر مهما كان واسعًا فإنَّه فإن متناه ونعيم الآخرة باق غير متناه. [3]

فقه الحديث وما يستفاد منه في جانب الوسائل التربوية :

صور النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الأفكار والمفاهيم المراد بيانها واستقرارها في الأذهان بلغة الجسد والإشارة الحسية. كما يُلاحَظ أيضًا أثر هذا التصوير على الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم ، والذي ظهر جليًّا في حكايتهم له واهتمامهم بذِكره في الحديث؛ مما يدل على قوة تأثيره عليهم وبقاء أثر التعلم في نفوسهم، فالإشارة هنا كانت أشد وقعًا من العبارة، هذا علاوة علي استخدامه

[1] – الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم : (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي: ٢٥ / ٥٥٠ ، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

[2] – شرح النووي علي صحيح مسلم : ١٧/١٩٢–١٩٣

[3] – الكوكب الوهاج : ٢٥ /٥٥٠

صلي الله عليه وسلم ضرب المثل لتقريب المفاهيم المجردة بوضعها في صورة حسية ملموسة .

فما كُتِبَ من دراسات وأبحاث في لغة الجسد ، وأثرها علي المتعلمين فللسنة النبوية قصب السبق إليه ، ومنها المورد والمنهل، فصلاة وسلامًا علي معلم البشرية الخير.

٢- الإشارة بإصبعين:

١٠/١ - روى الإمام البخاري بسنده عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا .[1]

١ /١١ _ روي الإمام البخاري بسنده عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: كَهَاتَيْنِ " وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى [2]

١٢/١- روى الإمام مسلم بسنده عن أَنَسً ، يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا» وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى، يَحْكِيهِ [3]

---

[1] – أخرجه البخاري في الصحيح : أبواب اللعان ٥٣/٧ ح رقم ٥٣٠٤ / الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، واحمد بن حنبل في مسنده ٤١٦/٣٧ ح رقم ٢٢٨٢٠ الناشر: مؤسسة الرسالة /الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.

[2] - أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : أبواب اللعان ٧/ ٥٣ ح رقم ٥٣٠١.

[3] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك / الفتن واشراط الساعة ، ب/ قرب الساعة ٣٢٦٩/٤ ح رقم ٢٩٥١

١/ ١٣ – روى الإمام البخاري بسنده عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا»

قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخُبْثُ» . [١]

١/ ١٤– روى الإمام البخاري بسنده عن عُثْمَانَ النَّهْدِيَّ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ، وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ بِأَذْرَبِيجَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " نَهَى عَنِ الحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهَامَ، قَالَ: فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الأَعْلاَمَ " . [٢]

---

[١] – ا خرجه البخاري في الصحيح : ، كتاب الفتن ب/ يأجوج ومأجوج ٩/ ٦١ ح رقم ٧١٣٥ ، ومسلم في الصحيح ، ك / الفتن واشراط الساعة ٤/ ٢٢٠٨ ح رقم ٢٨٨٠

٥٢ – أخرجه البخاري في الصحيح : ك/اللباس ، باب لبس الحرير وفرشه ١٤٩/٧ ح رقم ٥٨٢٨ ، ومسلم في الصحيح : ك/للباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ١٦٤٣/٣ ح رقم٢٠٦٩ .

المعني العام للأحاديث وبيان المفردات :

كَافِلُ الْيَتِيمِ : مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِ وَيَعُولُهُ وَيُرَبِّيهِ ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِ، ولو من مال اليتيم سَوَاءٌ كَانَ الْكَافِلِ مِنْ ذَوِي رَحِمِهِ وَأَنْسَابِهِ، أَوْ كَانَ أَجْنَبِيًّا لِغَيْرِهِ وَتَكَفَّلَ بِهِ.

والْيَتِيمُ مِنَ النَّاسِ : مَنْ مَاتَ أَبُوهُ، وَمِنَ الدَّوَابِّ : مَنْ مَاتَ أُمُّهُ [1]

السبابة : بتشديد الموحدة الأولى وسميت سبابة : لأنهم كانوا إذا تسابوا أشاروا بها وهي الأصبع التي تلي الإبهام ، قوله : وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئًا أي: قليلًا إشارة إلى أن بين درجته -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ودرجة كافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى. [2]

وفسر قوله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " بعثت أنا والساعة كهاتين" – وقرن بين السبابة والوسطى : بقرب زمانه من الساعة، كقرب السبابة من الوسطى، وبأن زمن بعثته تعقبه الساعة من غير تخلل نبي آخر بينه وبين الساعة .[3]

وقوله: كهذه من هذه، يريد أن ما بيني وبين الساعة من مستقبل الزمان بالقياس إلى ما مضى منه مقدار فضل الوسطى على السبابة ،ولو كان أراد غير هذا المعنى لكان قيام الساعة مع بعثته في زمان واحد. قال القرطبي في المفهم:

---

[1] – مرقاة المفاتيح : ٣١٠٢/٧ الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

[2] – إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ٨/ ١٧٢، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

[3] – فتح الباري لابن رجب الحنبلي : ٣٣٥/٤ ، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

ومعنى الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها ، ويحتمل أن يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الأصبعين المذكورتين في الطول . ١

وقرن شعبة بين إصبعيه المسبحة والوسطى وضم إحداهما إلى الأخرى يحكي التشبيه المذكور في الحديث ويصفه ويفسره بالقرن بين إصبعيه. ٢

والمراد: بينهما شيء يسير كما بين الإصبعين في الطول ، وقيل هو إشارة إلى قرب المجاورة . فالإصبعان السبابة والوسطى متقاربان بل متلاصقان فوجه الشبه القرب والإصبعان أيضا متقاربان في الطول والفرق بينهما في الطول يسير فوجه الشبه القرب على المعنيين ٣.

الْوَيْلُ: حُلُولُ الشَّرِّ، وَهُوَ تَفْجِيعٌ، وَخَصَّ بِذَلِكَ الْعَرَبَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُعْظَمَ مَنْ أَسْلَمَ وَالْمُرَادُ بِالرَّدْمِ: السَّدُّ، ، وَهُوَ السَّدُّ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، والمعني : أَنَّهُ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الرَّدْمِ ثُقْبَةٌ إِلَى الْيَوْمِ، وَقَدِ انْفَتَحَتْ فِيهِ إِذِ انْفِتَاحُهَا مِنْ عَلَامَاتِ قُرْبِ السَّاعَةِ، فَإِذَا اتَّسَعَتْ خَرَجُوا، قوله : وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا أَيْ: جَعَلَ حَلْقَةً بِأُصْبَعَيْهِ بِضَمِّهَا والمعني فتح من السد ثغرة صغيرة مثل الحلقة التي تُرى عند إيصال طرف السبابة بأصل الإبهام . [٤]

---

[١] – إرشاد الساري : ١٧١/٨

[٢] – الكوكب الوهاج ٢٦ : / ٣١٦

[٣] – فتح المنعم شرح صحيح مسلم : ١٠/ ٥٦٠ ، الناشر: دار الشروق ، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

[٤] مرقاة المفاتيح ٣٣٤٦/٨ ، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ١٨١/٤ ، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية ، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

قال القسطلاني: والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد .[1]

والْخَبَثُ: الْفِسْقُ، وَالْفُجُورُ، وَالشِّرْكُ، وَالْكُفُورُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الزِّنَا، وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ النَّارَ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاشْتَدَّتْ أَكَلَتِ الرَّطْبَ وَالْيَابِسَ، وَغَلَبَتْ عَلَى الطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ، وَلَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ، وَالْمُخَالِفِ وَالْمُوَافِقِ .[2]

وقَوْلُهُ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الْإِبْهَامَ يَعْنِي : السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى وقَوْلُهُ : فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعُ عَلَمٍ بِالتَّحْرِيكِ أَيِ : الَّذِي حَصَلَ فِي عَلِمْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُسْتَثْنَى الْأَعْلَامُ ، وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي الثِّيَابِ مِنْ تَطْرِيفٍ وَتَطْرِيزٍ وَنَحْوِهِمَا و {أذربيجان} هو :الإقليم المعروف وراء العراق .[3]

٣- الإشارة بالأصابع:

١/ ١٥ - روى الإمام مسلم بسنده عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رَجُلًا يَقُولُ: اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ النِّصْفِ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّيْلَةَ النِّصْفُ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا، - وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْعَشْرِ مَرَّتَيْنِ - وَهَكَذَا - فِي الثَّالِثَةِ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ كُلِّهَا وَحَبَسَ أَوْ خَنَسَ إِبْهَامَهُ .[4]

---

[1] - إرشاد الساري ٣٣٩/٥

[2] - مرقاة المفاتيح ٣٣٤٦/٨

[3] - فتح الباري لابن حجر ٢٨٦/١٠ ، والكواكب الدراري ٢١/ ٧٩ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م ، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

[4] أخرجه الإمام مسلم في الصحيح :، ك/ الصيام ب، ب/ بيان وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ٧٦١/٢ ح رقم ١٠٨٠

١٦/١- روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: " قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي «وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ» فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ " . [1]

١٧/١ - أخرج الإمام النسائي بسنده عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ -، وَأَصَابِعِي أَقْصَرُ مِنْ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ يَقُولُ: " لَا يَجُوزُ مِنَ الضَّحَايَا: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ عَرَجُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي " . [2]

١٨/١ - قال الإمام الطحاوي : حَدَّثَنِي الْوَضِينُ بْنُ عَطَاءٍ أَنَّ الْقَاسِمَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: صَلَّى بِنَا ، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عِيدٍ ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا ، وَأَرْبَعًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ

---

[1] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ، ك / الذكر والدعاء ، ب/ فضل التهليل والتسبيح ٤/ ٢٠٧٣ ح رقم ٢٦٩٧

[2] - أخرجه النسائي في السنن الصغرى : ، ك /الضحايا ، ب / العجفاء ٧/٢١٥ ح رقم ٤٣٧١ الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، وصححه الألباني في إرواء الغليل ، ٤/٣٦٠ ح رقم ١١٤٧ الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م والحديث صحيح

عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ حِينَ انْصَرَفَ ، قَالَ: «لَا تَنْسَوْا ، كَتَكْبِيرِ الْجَنَائِزِ ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ ، وَقَبَضَ إِبْهَامَهُ» . [١]

١٩/١ – روى الإمام مسلم بسنده عن يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفِّهِ بِخَمْسِ أَصَابِعِهِ، قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ» . [٢]

٢٠/١ – روى الإمام البخاري بسنده عن أبي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ ،مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ» يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ. [٣]

---

[١] – أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٣٤٥ ح رقم ٧٢٧٣ الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ، وحسن إسناده ، وكذلك حسن الألباني إسناده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٥٩/٦ – ٢٦٠ ح رقم ٢٩٩٧ الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) ، والحديث حسن.

[٢] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ، ك/ الزكاة ٢/ ٦٧٤ح رقم ٩٧٩ ، وأبي عوانة في المستخرج ٨ /٣٠٩ ح رقم ٣٣٨ الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م

[٣] – أخرجه البخاري في الصحيح : ، ك/ بدء الخلق ، ب/ ذكر الملائكة ١١٣/٤ ح رقم ٣٢٢١ ، ومسلم في الصحيح، ك / الصلاة ، ب/ ذكر أوقات الصلوات الخمس ٤٢٥/١ ح رقم ٤٢٥

بيان مفردات الأحاديث:

وأشار بأصابعه كلها وحبس أو خنس إبهامه : أي قبض في المرة الثالثة حين التحديث يعني بذلك أن الشهر قد يكون تسعًا وعشرين لا أنه يكون دائما كذلك . [1]

(وَالْعَجْفَاءَ) أَيِ: الْمَهْزُولَةَ،. (الَّتِي لَا تَنْقَى) : مِنَ الْإِنْقَاءِ. و هِيَ الْمَهْزُولَةُ الَّتِي لَا نَقِيَ لِعِظَامِهَا يَعْنِي: لَا مُخَّ لَهَا مِنَ الضعف والهزال . [2]

والْأَوْسُقُ : جَمْعُ وَسْقٍ وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ : الْحَمْلُ ، وَالْمُرَادُ بِالْوَسْقِ ، سِتُّونَ صَاعًا كُلُّ صَاعٍ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ، و الذود : من الثلاثة إلى العشر لا واحد له من لفظه ، والْأُوقِيَّةَ الشَّرْعِيَّةَ ، أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وقوله: (بخمس أصابعه) بدل من قوله: (بكفه) أي أشار بخمس أصابعه إلى خمسة أوسق وإلى خمس ذود وإلى خمس أواق . [3]

وقول أبي مسعود : فحسب بأصابعه خمس صلوات ، وهذا يدل على مزيد إتقانه وضبطه لأحوال النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَالظَّاهِرُ أَنَّ فَاعِلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ: يَقُولُ ذَلِكَ حَالَ كَوْنِهِ يَحْسُبُ تِلْكَ الْمَرَّاتِ بِعَقْدِ أَصَابِعِهِ. [4]

---

[1] – المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ٣٢/١٠ ، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ

[2] – مرقاة المفاتيح ١٠٨٥/٣

[3] – شرح النووي علي صحيح مسلم ٧ : /٤٩ ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم :(١١/ ٢٩٧)

[4] – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : (٥/ ٢٧٢) ، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : (٢/ ٥٢٢)، و حاشية السندي على سنن ابن ماجه : (١/ ٢٢٩)

٤-الإشارة بالأصابع بهيئة معينة،(التشبيك بين الأصابع):

١/٢١- روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ». [١]

١/٢٢- روى الإمام أبو داود بسنده عن عبدِ الله بن عمرو بن العاص، أن رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلم - قال: "كيف بكم وبزمانٍ -أو يوشك أن يأتي زمان- يُغَرْبَلُ الناسُ فيه غربلةً، تبقى حثالةٌ من الناس قد مَرِجَت عهودُهم وأماناتُهم، واختلفوا فكانوا هكذا ، وشَبَّك بين أصابعه، فقالوا: كيف بنا يا رسول الله، قال: "تأخذون ما تعرفون، وتذرُون ما تُنكرون، وتُقبِلون على أمرِ خاصتكم، وتذرون أمر عامَّتكم" [٢].

١/٢٣- روى الإمام مسلم بسنده عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ «لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً»، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

[١] - أخرجه البخاري في الصحيح : ك / الأدب ، ب / تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ٨ /١٢ ح رقم ٦٠٢٦ ، واحمد بن حنبل في مسنده : ٣٠٤/٢٧ ح رقم ١٦٧٤١

[٢] - أخرجه أبو داود في السنن : ك/ الملاحم ، ب/ الأمر والنهي ٦/ ٣٩٩ ح رقم ٤٣٤٢ ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، وصححه الحاكم في المستدرك ٤٨١/٤ ح رقم ٨٣٤٠ ووافقه الذهبي في التلخيص / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ والحديث صحيح.

أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: «دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ» . [1]

المباحث العربية في الحديث وبيان المفردات:

قوله : مرج الْأَمر مرجاً فَهُوَ مارج ومريج: الْتبس وَاخْتَلَطَ ومرج الْعَهْد وَالدّين وَالْأَمَانَة: فسد، وأمرج عَهده: لم يَفِ بِهِ، قَوْله: (وَشَبك بَين أَصَابِعه) ، أَي: شَبكَ النَّبِي بَين أَصَابِعه ليمثل لَهُم اختلاطهم. [2]

قوله : لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً فيه : أن الْعُمْرَةَ يَجُوزُ فِعْلُهَا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ بَيَانُ إِبْطَالِ مَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ مِنَ امْتِنَاعِ الْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: جَوَازُ الْقِرَانِ أَيْ دَخَلَتْ أَفْعَالُ الْعُمْرَةِ فِي أَفْعَالِ الْحَجِّ. [3]، فتشبيكه – صلى اللَّه عليه وسلم – أصابعه إشارة إلى اشتراك كلّ الأعوام في ذلك بدون اختصاص أحدها . [4]

٥- الإشارة باليد علي هيئات مختلفة :

٢٤/١ – روى الإمام البخاري بسنده عن أنس بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الحَارِثِ

---

[1] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ الحج ب / حجة النبي صلي الله عليه وسلم ٢/ 886 ح رقم ١٢١٨ ، وعبد بن حميد في مسنده : ١ /٣٤١ ح رقم ١١٣٥ الناشر: مكتبة السنة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨

[2] – عمدة القاري : ٢٦١/٤

[3] – شرح النووي علي صحيح مسلم: ٨ /١١٦

[4] – ذخيرة العقبى : ٣٣٧/٢٤ الناشر: دار المعراج الدولية للنشر ، الطبعة: الأولى

بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ» ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ».[1]

٢٥/١ – روى الإمام البخاري بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ». .[2]

٢٦/١ – روي الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا .[3]

٢٧/١ – روى الإمام مسلم بسنده عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ – أَوْ قَالَ نِدَاءُ بِلَالٍ – مِنْ سُحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ – أَوْ قَالَ يُنَادِي – بِلَيْلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ

[1] ٤- أخرجه البخاري في الصحيح : باب / اللعان ٥٢/٧ ح رقم ٥٣٠٠ ، والترمذي في السنن : ، ك/ المناقب ، ب/ ما جاء في أي دور من دور الأنصار خير ٦/ ١٩٩ ح رقم ٣٩١٠

[2] ٥- أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ العلم ، ب/ من أجاب الفتيا بإشارة اليد و الرأس ١/ ٢٨ ح رقم ٨٥

[3] ٦- أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ، ك / الجمعة ، ب/ الساعة في يوم الجمعة ١٣/٢ ح رقم ٩٣٥ ، والإمام مسلم في الصحيح : ، ك/ الجمعة / ب/ الساعة التي في يوم الجمعة ٢ / ٥٨٣ ح رقم ٨٥٢

نَائِمَكُمْ» وَقَالَ: «لَيْسَ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَهَكَذَا - وَصَوَّبَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا - حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا» - وَفَرَّجَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - . [1]

٢٨/١ وروى الإمام مسلم عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْفَجْرَ لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا - وَجَمَعَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ نَكَسَهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَلَكِنِ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا - وَوَضَعَ الْمُسَبِّحَةَ عَلَى الْمُسَبِّحَةِ وَمَدَّ يَدَيْهِ -» . [2]

٢٩/١ - روى الإمام مسلم بسنده عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ، قَالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا» قَالَ: إِنَّ عَلَيْنَا نَهَارًا، فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ - فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» . [3]

٣٠/١ - روى الإمام مسلم بسنده ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ: بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ «الْفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ

---

[1] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ، ك/ الصيام ، ب/ بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ٧٦٨/٢ ح رقم ١٠٩٣، وأبو يعلي في مسنده : ١٥٤/٩ ح رقم ٥٢٣٨ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤

[2] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ، ك / الصيام ، ب/ بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ٢/ ٧٦٩ ح رقم ١٠٩٣

[3] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ، ك الصيام ، ب/ بيان وقت انقضاء الصوم ٢/ ٧٧٣ ح رقم ١١٠١

حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا .[١]

١/٣١- روى الإمام البخاري بسنده عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ «الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلاَ إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ» .[٢]

١/٣٢ - روى الإمام البخاري بسنده عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ مَالٌ، فَلَقِيَهُ، فَلَزِمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ» فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا لَهُ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ نِصْفًا .[٣]

بيان مفردات الأحاديث والمباحث العربية فيها :

قوله : ألا أخبركم بخير دور الأنصار، قال المهلب: فيه طرح المسائل على التلاميذ لترسخ في القلوب وتثبت، لأن ما جرى منه في المذاكرة لا يكاد ينسى .[٤]

---

[١] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح :، ك / الفتن ب/ الفتنة من المشرق ٢٢٢٩/٤ ح رقم ٢٩٠٥، والإمام مالك في الموطأ ٤٢٠/٥ ح رقم ٣٥٧٦ الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

[٢] - أخرجه البخاري في الصحيح : ، ك/ بدء الخلق ، ب/ باب خير مال المسلم غنم يتبع شعف ١٢٨/٤ ح رقم ٣٣٠٢ ، ومسلم في الصحيح : ، ك الإيمان ، ب/ تفاضل أهل الإيمان فيه ١/ ٧١ ح رقم ٥١

[٣] - أخرجه البخاري في الصحيح :، ك الصلح ، ب/ هل يشير الإمام بالصلح ١٨٧/٣ ح رقم ٢٧٠٦ ، ومسلم في الصحيح :، ك/ المساقاة ، باب : استحباب الوضع من الدين ١١٩٣/٣ ح رقم ١٥٥٨

[٤] - شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٤١/١ ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

قَوْلُهُ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ : فيه استعمال الإشارة المفهمة مقرونة بالنطق ، وقوله كالرامي بيده أي كالذي يكون بيده الشيء قد ضم أصابعه عليه ثم رماه فانتشرت .[1]

والهرج : معناه القتل وقوله : فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ) ، مَعْنَاهُ: أَشَارَ بِيَدِهِ محرفا، وَفِيه إِطْلَاق القَوْل على الْفِعْل، وَهُوَ كثير.وقَوْله: (فحرفها) من التحريف. تَفْسِير لقَوْله: (فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ) كَأَن الرَّاوِي بَين أَن الْإِيمَاء كَانَ محرفاً، كَأَنَّهُ يضْرب عنق الْإِنْسَان، وَكَأن الرَّاوِي فهم من تَحْرِيك الْيَد وتحريفها أَنه يُرِيد الْقَتْل.[2]

قوله : (في الجمعة) أي في يومها (ساعة) أي لحظة لطيفة (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد) مسلم (يستغفر الله) أي يطلب منه الغفران: الستر لذنوبه (إلا غفر له) وفائدة إبهامها بعث الدواعي على الإكثار فيها من الصلاة والدعاء ولو بينت لاتكل الناس عليها وتركوا ما عداها ، قوله : وَأَشَارَ بِيَدِهِ يقللها، وَهنا: يزهدها. من التزهيد وَهُوَ التقليل. ومعني الإشارة : ليبين أنها لحظة لطيفة خفيفة.[3]

لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ – أَوْ قَالَ نِدَاءُ بِلَالٍ – مِنْ سُحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ قَالَ يُنَادِي بِلَيْلٍ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ مَعْنَاهُ أَنَّ بِلَالًا كَانَ يُؤَذِّنُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَيَتَرَبَّصُ بَعْدَ أَذَانِهِ لِلدُّعَاءِ وَنَحْوِهِ ثُمَّ يَرْقُبُ الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فأخبر بن أم مكتوم فيتأهب بن أُمِّ مَكْتُومٍ بِالطَّهَارَةِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ يَرْقَى وَيَشْرَعُ فِي الْأَذَانِ مَعَ

---

[1] – فتح الباري ٩/٤٤١

[2] – عمدة القاري ٢/٩٢

[3] – فيض القدير ٤/٤٤٧ ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ ودليل الفالحين ٦/٦٢٦ الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

أَوَّلِ طُلُوعِ الْفَجْرِ. و فِي الحديثين بَيَانُ الْفَجْرِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ الْأَحْكَامُ وَهُوَ الْفَجْرُ الثَّانِي الصَّادِقُ.[1]

قوله : وصوّب يده، ورفعها- " أي مدّ يده صَوْبَ مخاطبه، ثم رفعها نحو السماء. وفي الرواية الأخرى: "إن الفجر ليس الذي يقول هكذا"، وجمع أصابعه، ثم نكّسها إلى الأرض. وتحصّل من الروايتين أنه - صلى اللَّه عليه وسلم - أشار إلى أن الفجر الأول يطلع في السماء، ثم يرتفع طرفه الأعلى، وينخفض طرفه الأسفل وأما الفجر الصادق، فهو الذي أشار إليه النبيّ - صلى اللَّه عليه وسلم - حيث وضع المسبّحة على المسبّحة، ومدّ يديه، وهو إشارة إلى أنه يطلع مُعترِضًا، ثم يعُمّ الأفق ذاهبًا فيه عَرْضًا، ويستطير أي ينتشر.[2]

قَوْلُهُ (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا.... إلي آخِرِهِ) ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى الْفِطْرِ لِمَنْ لَا تَلْحَقُهُ بِالصَّوْمِ مَشَقَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَفِيهِ بَيَانُ انْقِضَاءِ الصَّوْمِ بِمُجَرَّدِ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَاسْتِحْبَابُ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ ، الجدح : هُوَ تَحْرِيك السويق بِالْمَاءِ . [3]

وقَوْله: (من حَيْثُ يطلع قرن الشَّيْطَان) : نسب الطُّلُوع إِلَى قرن الشَّيْطَان مَعَ أَن الطُّلُوع للشمس لكَونه مُقَارنًا لطلوع الشَّمْس، وَالْغَرَض أَن منشأ الْفِتَن هُوَ جِهَة الْمشرق، وَقد كَانَ كَمَا أخبر -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. وهذا من أعلام نبوّته عليه

---

[1] ـ شرح النووي علي صحيح مسلم ٧/ ٢٠٤

[2] - ذخيرة العقبى : ٣٩٢/٢٠

[3] - شرح النووي علي صحيح مسلم : ٢١٠/٧ عمدة القاري ١١/ ٦٦

الصلاة والسلام– فقد وقع ذلك كما أخبر. ١، و(" قَرْنُ الشَّيْطَانِ ") . أَيْ: حِزْبُهُ وَأَهْلُ وَقْتِهِ وَزَمَانِهِ وَأَعْوَانُهُ. ٢

قَوْله " فِي الْفَدادِين " تَفْسِيره على وَجْهَيْن (أَحدهمَا) أَن يكون جمع الفداد بِالتَّشْدِيدِ وَهُوَ الشَّديد الصَّوْت وَذَلِكَ من دأب أَصْحَاب الْإِبِل (وَالْآخر) أَن يكون جمع الفداد بِالتَّخْفِيفِ وَهُوَ آلَة الْحَرْث وَإِنَّمَا ذمّ هَؤُلَاءِ لأَنهم يشتغلون عَن أُمُور الدّين ويلتهون عَن أُمُور الْآخِرَة قَوْله " من حَيْثُ يطلع " يَعْنِي من جِهَة الشرق وَعبر عَن الشرق بذلك لِأَن الشَّيْطَان ينْتَصب فِي محاذاة المطلع حَتَّى إِذا طلعت الشَّمْس كَانَت بَين جَانِبي رَأسه فَتَقَع السَّجْدَة لَهُ حِين تسْجد عَبدة الشَّمْس لَهَا قَوْله " ربيعَة وَمُضر " قبيلتان مشهورتان . ٣

قَالَ: " يَا كَعْبُ " فَأَشَارَ بِيَدِهِ. كَأَنَّهُ – يَقُولُ النِّصْفَ، في إشارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له أن: " ضع الشطر " فيه بيان أن الإشارة تقوم مقام اللفظ، وبهذا نجيز عقود البكم ، و أنكحتهم، وبيوعهم ، وشهاداتهم. وفيه حض الإمام على الصلح بالإشارة . ٤

٦- الإشارة باليدين:

---

[١] – عمدة القاري : ١٥ /١٧٣

[٢] – شرح القسطلاني : ٤٠٣٨/٩

[٣] – عمدة القاري : ١٨/ ٣١

[٤] – إكمال المعلم بفوائد مسلم : ٥/ ٢٢٤ الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

١/٣٣- روى الإمام البخاري بسنده عن جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاَثًا، وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا». [١]

١/٣٤- روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ، فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاَةَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ» ثَلاَثًا .[٢]

١/ ٣٥ – روى الإمام مسلم بسنده عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَضَرَبَ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا – ثُمَّ عَقَدَ إِبْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ –فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ».[٣]

---

[١] – أخرجه البخاري في الصحيح : ، ك/ الغسل ، ب/ من أفاض الماء علي رأسه ثلاثا ١/٦٠ ح رقم ٢٥٤ ، وأبو داود في السنن ، ك / الطهارة ، ب/ الغسل من الجنابة ١/٦٢ ح رقم ٢٣٩

[٢] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ، ك / الأذان ، ب/ رفع البصر إلي الإمام في الصلاة ١/١٥٠ ح رقم ٧٤٩ ، والإمام احمد بن حنبل في مسنده ٢١ / ٢٧٠ ح رقم ١٣٧١٧

[٣] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ، ك/ الصيام باب وجوب صوم شهر رمضان لرؤية الهلال ٢ /٧٥٩ ح رقم ١٠٨٠ ، والإمام احمد في مسنده ٩/١٣٨ ح رقم ٥١٣٦ .

١/٣٦ – عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا ثُمَّ نَقَصَ فِي الثَّالِثَةِ إِصْبَعًا» . [١]

المباحث العربية في الأحاديث :

قَوْله: (وَأَشَارَ بيدَيْهِ) : من كَلَام جُبَير بن مطعم، أَي: أَشَارَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بيدَيْهِ الثِّنْتَيْنِ، كَمَا قُلْنَا: إِن كل حفْنَة ملْء الْكَفَّيْنِ. وفيه: غسل الرأس من الجنابة ثلاثًا، والعدد فى ذلك مستحب عند العلماء، وما أسبغ وعَمَّ فى ذلك أجزأ . [٢]

وقوله : (الجنة والنار ممثلتين) مصورتين. (في قبلة هذا الجدار) جدار مسجده تمثيلا لهما لا أنهما رؤية حقيقية بأن رفعت الحجب بينه وبينها لأنه يأباه قوله ممثلتين ، ورقي: بكسر القاف وفتح الياء، أي صعد (المنبر، فأشار بيديه) بالتثنية. [٣]

وقوله: (الشهر هكذا) أشار النبي صلى الله عليه وسلم بنشر أصابعه الكريمة العشر ثلاث مرات إلى عدد أيام الشهر ثم عقد إحدى إبهاميه في المرة الثالثة إشارة إلى نقصان واحد من أيامه الثلاثين ، فصارت الجملة تسعة وعشرين و أراد أن الشهر قد يكون تسعًا وعشرين ،لا أن كل شهر يكون كذا .

---

[١] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك / الصيام ، ب/ وجوب الصوم لرؤية الهلال ٢/ ٧٦٤ ح رقم ١٠٨٠ ، والإمام احمد بن حنبل في مسنده ٣/ ١٥٣ ح رقم ١٥٩٤ .

[٢] – عمدة القاري : ٣/٢٠٠ ، شرح صحيح البخاري لابن بطال ١/٣٧٣ .

[٣] التنوير شرح الجامع الصغير : ٩/ ٧١ ، وشرح القسطلاني علي صحيح البخاري : ٢/٨٠

والحاصل أن العبرة بالهلال : فتارة يكون ثلاثين ، وتارة تسعة وعشرين ، وقد لا يرى فيجب إكمال العدد ثلاثين ، وقد يقع النقص متواليًا في شهرين وثلاثة ولا يقع في أكثر من أربعة أشهر .

و قوله (فإن أغمي) : بضم العين المعجمة أي : خفي وحيل بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ سَحَابٌ أَوْ نَحْوُهُ ، " فَاقْدُرُوا لَهُ " أَيْ قَدِّرُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ وَاحْسُبُوا تَمَامَ الثَّلَاثِينَ . [1]

[1] - الكوكب الوهاج : ٣٣٢/١٢ ، نيل الاوطار : ٤/ ٢٢٥ الناشر: دار الحديث، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

المطلب الثاني

الإشارة إلي مواضع من الجسد :

أولا : الإشارة إلى السمع والبصر:

٣٧/١- روى الإمام أبو داود بسنده عن أبي يُونُسَ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨] ، وَيَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقْرَأُهَا وَيَضَعُ إِصْبَعَيْهِ ". [١]

معاني مفردات الأحاديث :

قوله : (وَيَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ)

قَالَ الإمام الْبَيْهَقِيّ : وَالْمُرَادُ بِالْإِشَارَةِ الْمَرْوِيَّةِ فِي هَذَا الْخَبَرِ تَحْقِيقُ الْوَصْفِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، فَأَشَارَ إِلَى مَحَلَّي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَّا لِإِثْبَاتِ صِفَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ لِلَّهِ تَعَالَى ، كَمَا يُقَالُ : قَبَضَ فُلَانٌ عَلَى مَالِ فُلَانٍ ، وَيُشَارُ بِالْيَدِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ حَازَ مَالَهَ ،وَلَيْسَ فِي الْخَبَرِ إِثْبَاتُ الْجَارِحَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ شَبَهِ

---

[١] - أخرجه الإمام أبي داود في السنن : ك/السنة ، ب/ في الجهمية ١١٠/٧ ح رقم ٤٧٢٨ ، والحاكم في المستدرك : ٧٥/١ ح رقم ٦٣، وصححه لي شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: سنده قوي على شرط مسلم ، فتح الباري ٣٧٣/١٣ الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ، والحديث صحيح

الْمَخْلُوقِينَ عُلُوًا كَبِيرًا . [١]، وفي حكاية أبي هريرة لإشارة النبي صلي الله عليه وسلم دليل علي نجاح هذه الوسيلة وبقاء أثر التعلم بها .

ثانيا: الإشارة إلى الأنف واليدين والركبتين وأطراف القدمين:

٣٨/١ – روى الإمام البخاري بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ» [٢].

معاني مفردات الحديث :

قَوْله: (وَأَشَارَ بِيَدِهِ على أَنفه)، جملَة مُعْتَرِضَة بَين الْمَعْطُوف عَلَيْهِ وَهُوَ: الْجَبْهَة والمعطوف وَهُوَ: الْيَدَيْنِ، وَالْغَرَض مِنْهَا بَيَان أَنَّهُمَا عُضْو وَاحِد، فَدلَّ على أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سوى بَين الْجَبْهَة وَالْأنف، لِأَن عظمي الْأَنف يبتدئان من قرنة الْحَاجِب وينتهيان عِنْد الْموضع الَّذِي فِيهِ الثنايا والرباعيات، ومعنى ((نكفت)) أي: نضم ونجمع.[٣]

وقوله: "وأشار بيده على أنفه" كأنه ضمن أشار معنى أمرّ بتشديد الراء، فلذلك عدّاه بعلى دون إلى [٤]

---

[١] – الأسماء والصفات : ١/ ٦٤٢ الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م

[٢] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ك / الصلاة ، / السجود علي الأنف ١/ ١٦٢ ح رقم ٨١٢ ، ومسلم في الصحيح ك /الصلاة ، ب/ أعضاء السجود ١/ ٣٥٤ ح رقم ٤٩٠

[٣] – عمدة القاري ٩٣/٦ ، فتح الباري لابن رجب ٢٥٥/٧

[٤] – كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (٩/ ٣٤٣)

ثالثا : **الإشارة إلى الفم**:

١/٣٩- روى الإمام مسلم بسنده عن الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» - قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ - قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا» قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ . [1]

١/٤٠- روى الإمام أبو داود بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ:«اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ» .[2]

---

[1] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ صفة القيامة والجنة والنار ، ب/ في صفة يوم القيامة ٢١٩٦/٤ ح رقم ٢٨٦٤ ، والترمذي في السنن : أبواب صفة القيامة والرقاق والورع ، ب/ ما جاء في شأن الحساب والقصاص ١٩٢/٤ ح رقم ٢٤٢١

[2] - أخرجه الإمام أبو داود في السنن ، ك العلم ، ب / في كتاب العلم ٣/ ٣١٨ ح رقم ٣٦٤٦ ، والحاكم في المستدرك ١٨٧/١ ح رقم ٣٥٩ ، وصححه علي شرط مسلم ووافقه الذهبي ، الحديث صحيح

معاني مفردات الأحاديث :

قوله: "حَقْوَيه": (الحقو): الخصرُ ومشدُّ الإزار، والميل عند العرب: مقدار مدّ البصر من الأرض، وعند أهل الهيئة: ثلاثة آلاف ذراع، وعند المحدثين: أربعة آلاف ذراع. [1]

وقوله : (وَأَوْمَأَ) أَيْ : أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ ، وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده) الشريفة (إلى فيه) أي : إلى فمه الشريف عندما ذكر إلجام العرق ، إيضاحا لمعنى الحديث بالإشارة. .[2]

رابعا : الإشارة إلى الصدر:

١//٤١- روي الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ .[3]

٤٢/١ – روي الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ،

---

[1] – المفاتيح في شرح المصابيح: ٤٨١/٥ الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م ، تطريز رياض الصالحين : ٢٧٣/١ الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

[2] – تحفة الأحوذي : (٧/ ٣٥٧) ، والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٦/ ١٣)

[3] – أخرجه الإمام مسلم ، ك/ البر والصلة والآداب / باب تحريم ظلم المسلم وخذله ٤/ ١٩٨٦ ح رقم ٢٥٦٤ ، وابن ماجة في السنن : ك / الزهد ، / باب في القناعة ١٣٨٨/١ ح رقم ٤١٤٣

وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» . [١]

معاني مفردات الأحاديث :

قوله : (وأشار) النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله إلى قلوبكم بأصابعه إلى صدره لأن القلب في الصدر ، ونظر الله سبحانه وتعالى إلى قلوب عباده صفة ثابتة لله تعالى نثبتها ، ونعتقدها ،لا نكيّفها ، ولا نمثلها ، وأثرها الإثابة على ما فيها من الإخلاص والانتقام على ما فيها من الشرك. [٢]

قوله : لا تحاسدوا: لا يحسد بعضكم بعضا، ولا تناجشوا: لا يزيد في ثمن السلعة من لا يريد شراءها ليغر غيره، ولا تباضعوا: لا تقاطعوا لبغضاء، لا تدابروا: كل يدبر عن الآخر بغضا. ولا يظلمه لا يدخل على أخيه الضرر، ولا يخذله: بأن لا ينصره، ولا يكذبه: بأن يخبر بخلاف الظاهر والواقع، ولا يحقره: لا يستصغر، بحسب امرئ من الشر: يكفيه من الشر، عرضه: حسبه ومفاخره.

وقوله : (التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات) أي : يقولها ثلاث مرات ويشير إلى صدره في كل مرة ، والتقوى الخشية والخوف ، وتقوى الله خشيته

---

[١] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح ، ك/ البر والصلة والآداب ، ب/ تحريم ظلم المسلم وخذله ٤/ ١٩٨٦ ح رقم ٢٥٦٤ ، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١٣٠ ح رقم ٣٥٤٩

[٢] – الكوكب الوهاج ٢٤/ ١١٣

وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، والمعنى : أن حقيقة التقوى تحصل في القلب وما يظهر من الجوارح قد يكون دليلا على وجودها . [1]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "التقوى ههنا" مشيراً إلى صدره ثلاث مرَّات، أي إلى القلب؛ لبيان أنَّ العبرة بما يقوم في القلوب من الإيمان والتقوى . [2]، والإشارة إلي صدره الشريف استخدام امثل للغة الجسد في ،الدلالة علي المعني وترسيخه في الذهن وبقاء اثر التعلم.

خامسا : الإشارة إلى الحلق:

١/ ٤٣ روى الإمام البخاري بسنده عن ابي هريرة ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، مِنْ لَدُنْ ثُدَيَّيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ: فَلاَ يُنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مَادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ، حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا البَخِيلُ: فَلاَ يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلَّا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا، فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلاَ تَتَّسِعُ " وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ . [3]

١/٤٤ – روى الإمام ابن ماجة بسنده عَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ: بَزَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَ أُصْبُعَهُ السَّبَّابَةَ وَقَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ

---

[1] – الأحاديث الأربعين النووية وما زاد عليها ٦٨/١ الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، و فتح المنعم شرح صحيح مسلم : (١٠/ ٢٣)

[2] – فتح القوي المتين في شرح الاربعين ١/ ١١٩ الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

[3] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ك/ الطلاق ب / الإشارة في الطلاق والأمور ٥٢/٧ ح رقم ٥٢٩٩

عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّى تُعْجِزُنِي ابْنَ آدَمَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ، فَإِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِهِ – وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ – قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ؟ .[1]

معاني مفردات الأحاديث :

الجبة : بضم الجيم ثوب معروف على هيئة مخصوصة، واسع وطويل عادة . لكن الأوصاف الآتية – كونها من حديد، وأنها في الأصل تستر الجزء الأعلى من الصدر فقط –أخرجتها عن الهيئة المعروفة، مما حدا بالبعض أن يريد من الجبة الدرع و"تراقيهما": جمع ترقوة، ولكل إنسان ترقوتان، وهما : العظمان المحيطان بالعنق من جهة الصدر، بينهما ثغرة النحر.

وقوله : امتدت وغطت حتى تخفي بنانه أي : تستر أطراف يديه.

قوله : (وتعفو أثره) : والمراد من الأثر أثر المشي، أي تصبح من الطول بحيث تغطي القدم وتزيد، فتزحف على الأرض، فتغطي وتمحو آثار المشي على التراب أو الرمل.

قال المهلب: المراد أن الله يستر المنفق في الدنيا والآخرة، بخلاف البخيل فإنه يفضحه في الدارين، وقيل: هو تمثيل لنماء المال بالصدقة، ولعدم نمائه بالبخل.[2]، وفي إشارة النبي إلي حلقه زيادة بيان وتوضيح .

---

[1] – أخرجه ابن ماجة في السنن : ك/ الوصايا باب النهي عن الإمساك في الحياة ٩٠٣/٢ ح رقم ٢٧٠٧ ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ١٤٢/٣– ١٤٣ وَإِسْنَاده صَحِيح رجاله ثِقَات الناشر: دار العربية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ ، والحديث صحيح

[2] - المنهل الحديث في شرح الحديث :١٥٧/٢ الناشر: دار المدار الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م

سادسا : الإشارة إلى اللسان أو الأخذ به :

١/٤٥- روي الإمام البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «قَدْ قَضَى» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلاَ تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَضْرِبُ فِيهِ بِالعَصَا، وَيَرْمِي بِالحِجَارَةِ، وَيَحْثِي بِالتُّرَابِ» .[1]

١/٤٦- روي الإمام الترمذي بسنده عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ: ثُمَّ تَلاَ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}، حَتَّى بَلَغَ {يَعْمَلُونَ} ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ

[1] - أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ، ك الجنائز ، ب/ البكاء عند المريض ٨٤/٢ ح رقم ١٣٠٤ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك/ الجنائز ، باب البكاء عند الميت ٢/ ٦٣٦ ح رقم ٩٢٤

أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. [1]

٤٧/١- روي الإمام الترمذي عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ، فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا .[2]

فقه الأحاديث والمباحث العربية فيها :

قوله :(أَلا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا) يبين صلي الله عليه وسلم في هذا الحديث أنه عز وجل لا يعذب بدمع العين، وحزن القلب، وإنما يعذب بالقول السيئ ودعوى الجاهلية، وقوله: (أو يرحم) يحتمل معنيين: أحدهما: أو يرحم إن لم ينفذ الوعيد في ذلك، والثاني: يريد أو يرحمه إذا قال خيرًا، واستسلم لقضاء الله تعالى. ٣

قوله : وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ دَلِيل أَن الْإِشَارَة مفهمة، فساوت اللَّفْظ فِي مَقْصُوده. وَاعْتِبَار الشَّرْع لَهَا دَلِيلا كالنطق يُحَقّق ذَلِك. وَهُوَ مَقْصُود الحديث . ٤

---

[1] - أخرجه الإمام الترمذي في السنن : أبواب الإيمان / باب ما جاء في حرمة الصلاة ٤/٣٠٨ ح رقم ٢٦١٦ وقال : حديث حسن صحيح ، واحمد بن حنبل في مسنده ٣٦/ ٣٤٥ ح رقم ٢٢٠١٦ ، والحديث صحيح

[2] - أخرجه الإمام الترمذي في السنن : أبواب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان ٤/ ١٨٥ ح رقم ٢٤١٠ وقال حديث حسن صحيح ، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٤٩ ح رقم ٧٨٧٤ وصححه علي شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي ، والحديث صحيح

[3] – شرح صحيح البخاري لابن بطال : ٣/٢٨٩

[4] – المتواري علي صحيح البخاري : ١/٢٩٦- ٢٩٧ ، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت

قوله : أَلَا أَدُلُّكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ أَيْ : مُخْبِرًا بِأَصْلِ كُلِّ أَمْرٍ ، وَعَمُودِهِ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، أَيْ : مَا يَقُومُ بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الذِّرْوَةُ بِكَسْرِ الذَّالِ وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَبِضَمِّهَا، وَحُكِيَ فَتْحُهَا أَعْلَى الشَّيْءِ ، وَالسَّنَامُ – بِالْفَتْحِ – مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْجَمَلِ قَرِيبَ عُنُقِهِ.

وقوله : (أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟) : الْمِلَاكُ مَا بِهِ إِحْكَامُ الشَّيْءِ أَوْ تَقْوِيَتُهُ، مِنْ مَلَكَ الْعَجِينَ إِذَا أَحْسَنَ عَجْنَهُ وَبَالَغَ فِيهِ.

وَإِنَّمَا أَخَذَ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – بِلِسَانِهِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ اكْتِفَاءٍ بِالْقَوْلِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَمْرَ اللِّسَانِ صَعْبٌ، وَالْمَعْنَى: لَا تَتَكَلَّمْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ؛ فَإِنَّ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، وَلِكَثْرَةِ الْكَلَامِ مَفَاسِدُ لَا تُحْصَى، .

١، وفي إشارته صلي الله عليه وسلم الي لسانه وأخذه به تأكيد للمعني المراد.

قوله : "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ" قال الطيبي: أي: فقدتك، والثُّكْلُ: موت الولد، وفقد الحبيب. وهذا وأمثالُهُ أشياء مُزالة عن أصلها إلى معنى التعجب وتعظيم الأمر.

قوله : وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ" مضارع كبَّهُ، بمعنى: صرعه على وجهه، وهذا من النوادر، فإنَّ ثلاثيَّهُ مُتَعدٍّ، ورُبَاعِيَّه لاَزِم، علَى وُجُوهِهِمْ، أو منَاخِرِهِم" شك من الراوي.

إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهم: جمع حصيدة، فعيلة بمعنى مفعُولة، مِنْ حصَد: إذا قطع الزرع، وهذا إضافة اسم المفعُول إلى فاعله، أي: محصودات الألسنة، شبَّه ما تكلم به اللِّسان بالزرع المحصود بالمِنْجَل، . ٢

---

[١] – مرقاة المفاتيح : ١/١٠٥– ١٠٦

[٢] – قوت المغتذي علي جامع الترمذي : ٣/٦٤١

التعليق علي الأحاديث التي جاء فيها استخدامه صلي الله عليه وسلم للغة الإشارة :

رب إشارة ابلغ من عبارة ، فقد وظف النبي صلي الله عليه وسلم لغة الإشارة للتعبير عن المعني المراد ، فتارة يشير بإصبع واحدة إلي جهة او موضع في جسده الشريف وتارة يشير بإصبعين وثلاثة وأربع ، او بأصابعه الخمس ، وتارة ثالثة يشير بيد واحدة او بكلتا يديه ، وفي كل تخدم الإشارة الموقف التعليمي وتحقق أهدافه التعليمية والتربوية من وضوح معني ، وزيادة بيان ، وشرح فكرة ، وترسيخ مفهوم ، علاوة علي إثارة انتباه المخاطبين ، وبقاء اثر التعلم في نفوسهم ، فتراهم عند حكايتهم للموقف التعليمي يحاكي احدهم إشارة النبي صلي الله عليه وسلم ، مما يدل علي نجاح الموقف التعليمي وبقاء أثر التعلم .

وكثير ما يجمع النبي صلي الله عليه وسلم في الموقف التعليمي الواحد بين أكثر من وسيلة ، فيجمع بين الإشارة وتكرار العبارة، واستخدام أسلوب الاستفهام للتهيئة وجذب الانتباه ، فلينوع المعلم أساليبه في التعليم وليوظف ما يمكنه من وسائل ليحقق التعليم أهدافه المنشودة .

المطلب الثالث

التعبير بأوضاع الجسد

أولا: الإقبال بالوجه نحو المتعلمين :

٤٨/١- روي الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ» . [1]

معاني مفردات الحديث :

قوله : أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قال الحافظ ابن حجر : ظَاهِرُهُ أَنَّهُ كَانَ يُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ ، وقِيلَ الْحِكْمَةُ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَأْمُومِينَ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا يَخْتَصُّ بِمَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَصْدِ التَّعْلِيمِ وَالْمَوْعِظَةِ.[2]

وقوله : اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا أي: إذا عرضَ المُحتاجُ حاجةً عليَّ فاشفَعُوا له إلَيَّ؛ فإن لكم الأجرَ، قبلتُ شفاعتَكم أم لا، ويُجري اللهُ على لساني ما يشاء من قضاء الحاجة، فالكلُّ بتقدير الله تعالى. وتشبيكه بين أصابعه تأكيد لقوله، وتمثيل لهم كيف يكونون فيما خولهم من ذلك، وفيه تصوير للمعقول في صورة المحسوس ، وفيه: أن العالم إذا أراد المبالغة في البيان أنه يمثل لمن يخاطب معنى أقواله بحركاته . [3]

---

[1] – تقدم تخريجه

[2] – فتح الباري : ٣٤٣/٢

[3] – التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٨/ ٣٤٠) ، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٥/ ٦٥) ، و الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٩/ ٤٢٦)

ثانيا: تغيير أوضاع الجسد وقت الخطاب والإلقاء :

١/ ٤٩ – روي الإمام البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لاَ يَسْكُتُ . [١]

فقه الحديث ومعاني المفردات:

قَوْله: (أَلا أنبئكم؟) : فِيه دَلِيل على أَنه يَنْبَغِي للْعَالم أَن يعرض على أَصْحَابه مَا يُرِيد أَن يُخْبِرهُمْ بِهِ لأجل الحض على الِاسْتِمَاع لَهُ، . [٢]

وقوله : أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ ، أَيْ تَمَنَّيْنَاهُ يَسْكُتُ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ ، لِمَا رَأَوْا من انزعاجه فِي ذَلِك ، وَقَالَ بن دَقِيقِ الْعِيدِ : اهْتِمَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَهَادَةِ الزُّورِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ : لِأَنَّهَا أَسْهَلَ وُقُوعًا عَلَى النَّاسِ ،وَالتَّهَاوُنِ بِهَا أَكْثَرُ ، وَمَفْسَدَتُهَا أَيْسَرُ وُقُوعًا ، لِأَنَّ الشِّرْكَ يَنْبُو عَنْهُ الْمُسْلِمُ وَالْعُقُوقُ يَنْبُو عَنْهُ الطَّبْعُ ، وَأَمَّا قَوْلُ الزُّورِ فَإِنَّ الْحَوَامِلَ عَلَيْهِ كَثِيرَةٌ فَحَسُنَ الِاهْتِمَامُ بِهَا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِعِظَمِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا ذُكِرَ مَعَهَا . [٣]

---

[١] – أخرجه البخاري في الصحيح : ك/ الأدب ، ب/ عقوق الوالدين من الكبائر ٤/٨ ح رقم ٥٩٧٦ ، ومسلم في الصحيح : ك/ الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها ٩١/١ ح رقم ٨٧

[٢] – عمدة القاري ٨٨/٢٢

[٣] – فتح الباري ٤١١/١٠ – ٤١٢

وقوله : وكان متكئًا فجلس فقال: «ألا وقول الزور، وشهادة الزور» ، حدث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بهذه المواعظ وهو متكئ. فلما أراد أن يحذرهم من شهادة الزور، اهتم وتحفز، فاعتدل في جلسته لعظم الأمر وجلل الخطب فقال: "ألا وقول الزور، وشهادة، الزور". [1]

فقه الحديث في جانب الوسائل التعليمية :

من أهم مقومات نجاح العملية التعليمية ، التواصل الجيد والفعال بين المعلم وطلابه ولأوضاع جسد المعلم وحركاته أثناء درسه دورا هاما في تحقيق التفاعل المطلوب فالنمطية والرتابة في جلسة المعلم إثناء درسه او وقوفه في مكان واحد في حجرة الدرس كل ذلك ينقل الرتابة والملل للمتعلم ، وقد كان صلي الله عليه وسلم يقبل بوجهه ، ويتفاعل بتغيير أوضاع جسده ، ليثير انتباه المخاطبين لما يدعوهم إليه .

فعلي المعلم أن يقبل علي رسالته التربوية بحماس وتفاعل ، ويعطي طلابه حقهم في الإقبال عليهم، والتواصل الفعال معهم ،فمن حماسه يأخذ طلابه، ومن حيويته وتفاعله يكتسب تلاميذه الخبرة والمهارة .

---

[1] – تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ص/٧٠٤ الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة ، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

ثالثا: مص الإصبع ووضع اليد علي مواضع من الجسد :

١/٥٠ روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلاَثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لاَ، إِلَّا مِنْ طِينٍ. وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ، - قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ - ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ".[١]

١/٥١- روي الإمام الترمذي بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ» وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَقَالَ: «وَثَمَّ أَمَلُهُ وَثَمَّ أَمَلُهُ» .[٢]

---

[١] - أخرجه البخاري في الصحيح :، ك / أحاديث الأنبياء ب/ قول الله عز وجل واذكر في الكتاب مريم ٤/ ١٦٥ ح رقم ٣٤٣٦

[٢] - أخرجه الإمام الترمذي في السنن : أبواب الزهد / باب مما جاء في قصر الأمل ١٤٦/٤ ح رقم ٢٣٣٤ وقال حديث حسن صحيح ، والنسائي في السنن الكبرى ١٠ /٣٧٧ ح رقم ١١٧٦٣ ، والحديث صحيح

معاني المفردات وفقه الأحاديث :

قوله : كأني أنظر إلى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يمص إصبعه) فيه المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل.

يحكي أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حكي عودة الصبي إلى ثدي أمه يمص، حكي ذلك بأن وضع إصبعه في فمه يمصها . [1]

وفي الحديث النبوي مزج النبي صلي الله ليه وسلم لغة الجسد مع الكلمات المنطوقة مزجا بارعا ، ليصل المطلوب إلي أذهان السامعين ، ويبقي اثر التعلم في نفوسهم فيحاكي المتعلمين طريقته صلي الله ليه وسلم ومنهجه ووسيلته التي وظفها في الموقف التعليمي مما يدل لي نجاحه .

قَوْلُهُ : هَذَا بن آدَمَ الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ حِسِّيَّةٌ إِلَى صُورَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ وَهَذَا أَجَلُهُ ، وَوَضَعَ الْيَدَ عَلَى قَفَاهُ : مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ الَّذِي يَتْبَعُهُ أَجَلُهُ هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْه ، والمعني: إن أمل الإنسان أطول من أجله، وأنه ينبغي له أن يقصر أمله ليجتهد في العمل الصالح، ويسابق إلى الخيرات، ويبادر بها أجله . [2].

وفي هذا الحديث جمع النبي صلي الله عليه وسلم بين الإشارة وتوظيف لغة الجسد لتوضيح المعني المراد .

المطلب الرابع

استخدام تعبيرات الوجه وانفعالاته :

أولا: تعبيرات وجهه صلي الله عليه وسلم عند الغضب :

---

[1] - شرح القسطلاني : إرشاد الساري ٤١٢/٥

٢ - فتح المنعم ٩/ ٦٢٤، وتحفة الأحوذي ٦/ ٥١٦ ، و التحبير لإيضاح معاني التيسير ٤٤/١

١/ ٥٢- روى الإمام ابن ماجة بسنده عنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ، حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ». [١]

١/ ٥٣ - روي الإمام البخاري بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي البَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، وَقَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ» .[٢]

١/ ٥٤ روى الإمام البخاري بسنده عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «اعْرِفْ وِكَاءَهَا، أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا، وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ» قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ، أَوْ قَالَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: «وَمَا لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرِدُ المَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ، فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا» قَالَ: فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ» . [٣]

---

١ - أخرجه ابن ماجة في السنن : ك/ ، ب/ في القدر ١/٦٣ ح رقم ٨٥ ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ١/ ١٤ ح رقم ٢٧إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله ثِقَات ، والحديث صحيح.

٢- أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ الأدب ب/ ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله ٨/٢٧ ح رقم ٦١٠٩ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك/ اللباس والزينة، ب/ لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ٣/١٦٦٧ ح رقم ٢١٠٧

٣ - أخرجه الإمام البخاري قي الصحيح : ك/ العلم ، ب/ الغضب في الموعظة والتعليم ١/٣١ ح رقم ٩١ ، ومسلم في الصحيح : ك/ اللقطة ٣/١٣٤٩ ح رقم ١٧٢٢

١/٥٥ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللُّقَطَةِ، قَالَ: «عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِفَاصِهَا، وَوِكَائِهَا، وَإِلَّا فَاسْتَنْفِقْ بِهَا»، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ؟ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ المَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، دَعْهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا» وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الغَنَمِ؟ فَقَالَ: «هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ» . [١]

١/٥٦ روي الإمام مسلم بسنده عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةُ سِيَرَاءَ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا، فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُشَقِّقَهَا خُمُرًا بَيْنَ النِّسَاءِ». [٢]

[١] – أخرجه البخاري في الصحيح : ك/ اللقطة ، ب/ باب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلي السلطان ٣/١٢٧ ح رقم ٢٤٣٨، وابن الجارود في المنتقي : ١/١٦٧ ح رقم ٦٦٧ الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨

[٢] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح ك / اللباس والزينة ، ب / تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ٣/ ١٦٤٤ ح رقم ٢٠٧١، والنسائي في السنن ك/ الزينة ، باب الرخصة في لبس السيراء ٨/١٩٧ ح رقم ٥٢٩٨

المباحث العربية في الأحاديث :

قَوْله: (قرام) بِكَسْر الْقَاف وَتَخْفِيف الرَّاء وَهُوَ السّتْر. قَوْله: (صور) جمع صُورَة. قَوْله: (ثمَّ تنَاول السّتْر) وَهُوَ القرام الْمَذْكُور. قَوْله: (فهتكه) أَي: خرقه .[1]

قَوْلُهُ: (وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ) بِالْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ ، وَكَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ كَانَ يَسْتَدِلُّ بِمَا يُنَاسِبُ مَطْلُوبَهُ مِنَ الْآيَاتِ ، وَلِذَلِكَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ .

وقوله : فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ، حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ ، أَيْ فَغَضِبَ فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ مِنْ أَجْلِ الْغَضَبِ احْمِرَارًا يُشْبِهُ فَقْءَ حَبِّ الرُّمَّانِ فِي وَجْهِهِ ، أَيْ يُشْبِهُ الِاحْمِرَارَ الْحَاصِلَ بِهِ ، قوله : فَتَلَوَّنُ وَجْهُهُ أَيْ: تَغَيَّرَ مِنَ الْغَضَبِ .[2]

قوله : فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، الوجنة هي ما ارتفع عن الخد وإنما غضب استقصارًا لعلم السائل وسوء فهمه إذ إنه لم يراع المعنى المذكور ، ولم يتفطن له ، فقاس الشيء على غير نظيره ، لأن اللقطة الشيء الذي سقط من صاحبه ولا يدرى أين موضعه؟ وليس كذلك الإبل ، فإنها مخالفة للقطة اسمًا وصفة.[3]

اللقطة: بضم اللام وفتح القاف وقد تسكن ، الشيء الملقوط ، وهو ما ضاع بسقوط أو غفلة فيجده شخص ، (وكاءها) بكسر الواو ممدودًا ما يربط به رأس الصرّة والكيس ونحوهما ، أو بكسر الواو ظرفها،(وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء ،

١- عمدة القاري ٢٢/١٦٠

٢ – حاشية السندي علي سنن ابن ماجة ١/ ٤٤ ، ومرقاة المفاتيح ٥/١٩٩٧

٣ – فتح الباري ٥/٨٢

هو الوعاء أيضًا ، والمراد الشيء الذي يكون فيه النفقة من خرقة أو جلدة ونحوهما، أو هو الجلد الذي يلبس رأس القارورة. [1]

قوله :(فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ) : لِأَنَّهُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – لَمْ يَتَفَكَّرْ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ ثِيَابِ الْمُتَّقِينَ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَرَّى فِيهَا وَيُقَسِّمَهَا، فَلَمَّا غَفَلَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى وَلَبِسَهَا بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجُزْ لَهُ لُبْسُهَا لَمَا أَرْسَلَهَا إِلَيْهِ غَضِبَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . [2]

فقه الأحاديث في الوسائل التعليمية :

من الوسائل الفاعلة في التعليم استخدام لغة الجسد في التعبير عن الغضب عند القصور أو التقصير، فيظهر المعلم غضبه بتعبيرات وجهه ايماءا وتلويحا ، فرب إشارة ابلغ من عبارة ، ثم يتدرج المعلم في النصح والتوجيه بلطف بصريح العبارة إن لم يفهم المتعلم الإيماء والإشارة .

وقد كان المصطفي صلي الله ليه وسلم يغضب وغضبه لم يكن انتصارا لنفسه، وهكذا معلم الأجيال يغضب لا لنفسه بل لمصلحة طلابه ، ويكفي أن يظهر اثر الغضب في تعبيرات وجهه فبه يحصل المطلوب من ضبط الصف وتقويم المعوج وتوجيه المقصر.

ولا يزيد المعلم في الغضب علي تعبيرات الوجه إلا لضرورة حتي لا يأتي الغضب بنتيجة عكسية من صد المتعلمين وانصرافهم عن المعلم ودرسه ، وربما عن التعليم بالكلية .

---

[1] – المرجع السابق ٨٢/٥

[2] – مرقاة المفاتيح ٢٩٦٨/٧

ثانيا: تعبيرات وجهه بالتبسم أو الضحك :

٥٧/١ روى الإمام البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلاَئِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} .[١]

٥٨/١- روى الإمام البخاري بسنده عن ابي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلَكْتُ، وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً» قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» ، قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا» قَالَ: لاَ أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ: العَرَقُ المِكْتَلُ - فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، تَصَدَّقْ بِهَا» قَالَ: عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي، وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذًا» .[٢]

٥٩/١ روي الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ

---

[١] - أخرجه البخاري في الصحيح : ك التفسير باب قوله وما قدروا الله حق قدره ١٢٦/٦ ح رقم ٤٨١١ ، والإمام مسلم في الصحيح ك/ صفة القيامة والجنة والنار : ٢١٤٧/٤ ح رقم ٢٧٨٦

[٢] - أخرجه البخاري في الصحيح : ك الرقاق ، باب التبسم والضحك ٢٣/٨ ح رقم ٦٠٨٧

أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ» فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا القَاسِمِ، أَلاَ أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامُهُمْ بَالاَمٌ وَنُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا [سَبْعُونَ أَلْفًا .[1]

٦٠/١ – روي الأمام الترمذي بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا.[2]

المباحث العربية في الأحاديث :

الْمُرَادُ بِالنَّوَاجِذِ هُنَا الْأَنْيَابُ ، وَقِيلَ الْمُرَادُ : هُنَا الضَّوَاحِكُ ، وَقِيلَ الْمُرَادُ : بِهَا الْأَضْرَاسُ ، وَهَذَا هُوَ الْأَشْهَرُ فِي إِطْلَاقِ النَّوَاجِذِ فِي اللُّغَةِ ، وَفِي هَذَا جَوَازُ الضَّحِكِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ، وَلَا بِمُسْقِطٍ لِلْمُرُوءَةِ إِذَا لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ الْحَدَّ الْمُعْتَادَ مِنْ أَمْثَالِهِ.

وقد كان – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ لَا يَزِيدُ عَلَى التَّبَسُّمِ ، وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَضَحِكَ ، وَالْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الْإِكْثَارُ مِنْهُ ، أَوِ الإفراط

---

[1] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ الرقاق باب يقبض الله الأرض يوم القيامة١٠٨/٨ ح رقم ٦٥٣٠ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك/ صفة القيامة والجنة والنار باب نزل أهل الجنة ٢١٥١/٤ ح رقم ٣٧٩٣

[2] – أخرجه الترمذي قي السنن : ك/ الأدب ، باب ما جاء في المزاح ٤٢٥/٣ ح رقم ١٩٩٠ ، وقال حديث حسن ، وحسنه العراقي في المغني ١٤٠٤/٣ ح رقم ٢١٣٣ ، وصححه الالباني في السلسلة الصحيحة ٣٠٤/٤ ح رقم ١٧٢٦

فِيهِ لِأَنَّهُ يذهب الْوَقار قَالَ بن بَطَّالٍ : وَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَدَى بِهِ مِنْ فِعْلِهِ مَا وَاظَبَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ . [١]

قوله: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً : معنى الحديث أن الله تعالى يجعل الأرض كالرغيف العظيم ، وحمله بعضهم على ضرب المثل ، فشبهها بذلك في الاستدارة والبياض ، والأولى حمله على الحقيقة مهما أمكن ، وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ .

قوله: (ثور ونون) أي : حوت وقوله (يأكل من زائدة كبدهما): القطعة المنفردة المتعلقة بكبدهما وهي أطيبه .

وقوله : (سبعون ألفًا) : هم الذي يدخلون الجنة بغير حساب، خصوا بأطيب النزل .[٢]

قوله: " تداعبنا" الدعابة : المزاح فأجابهم بالقول الموجب، أي نعم أداعب ولكني لا أقول إلا قولا حقا، لله در مزاح هو حق وصدق فكيف بجده؟.[٣]

قَالَ النَّوَوِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ الْمُزَاحَ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ هُوَ الَّذِي فِيهِ إِفْرَاطٌ وَيُدَاوَمُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّحِكَ وَقَسْوَةَ الْقَلْبِ، وَيَشْغَلُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْفِكْرِ فِي مُهِمَّاتِ الدِّينِ، وَيَؤُولُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَى الْإِيذَاءِ، وَيُورِثُ الْأَحْقَادَ، وَيُسْقِطُ الْمَهَابَةَ وَالْوَقَارَ، فَأَمَّا مَا سَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ الْمُبَاحُ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

[١] – شرح النووي علي صحيح مسلم ٣/٤٠ ، وفتح الباري ١٠ /٥٠٥

[٢] – شرح القسطلاني ٩/٣٠١

٣ شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣١٤٠)

وَسَلَّمَ - يَفْعَلُهُ عَلَى النُّدْرَةِ لِمَصْلَحَةِ تَطْيِيبِ نَفْسِ الْمُخَاطَبِ وَمُؤَانَسَتِهِ، وَهُوَ سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ، فَاعْلَمْ هَذَا، فَإِنَّهُ مِمَّا يَعْظُمُ الِاحْتِيَاجُ إِلَيْهِ.[1]

فقه الأحاديث في الوسائل التعليمية :

ما أجمل الإقبال علي المتعلمين بوجه طلق يملؤه التبسم، وما ابقي اثر التعلم بالمخالطة الطيبة للمتعلمين اقتداء بالحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم، فلا بأس بالمزاح المحمود ، والدعابة التي لا تزيد علي حد الاعتدال. فليروح المعلم عن طلابه بشي من المزاح المعتدل المنضبط، ليبعث فيهم الحماس والإثارة للتعلم من جديد .

ولم يكن مزاحه صلي الله عليه وسلم لمجرد الترويح، بل كان جزءًا من تربيته لأصحابه، فمن أهداف مزاح النبي صلى الله عليه وسلم تطيب خاطر المتعلم ، وإزالة الخوف والرهبة من نفوس المتعلمين .

و كان –صلي الله عليه وسلم – يمزح ولا يقول إلا الحق في جده ، ومزاحه ، فالمعلم الماهر يوظف انفعالات وجهه في التعلم الفعال ، ويجعل من التبسم والمزاح المعتدل في وقته وسيلة لجذب طلابه ، مع المحافظة علي علاقة يسودها الود والاحترام فلا يسقط مزاحه هيبته، ولا يخرج بالتعلم عن أهدافه وأخلاقياته .

المطلب الخامس: وضع اليد في يد المتعلم وعلي رأسه وكتفه ومنكبه :

٦١/١ روي الإمام احمد بن حنبل بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ .[1]

---

١ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٦١)

٦٢/١ – روي الإمام البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».[٢]

٦٣/١ – روي الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يَقُولُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ، التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا، فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنَا: السَّلاَمُ – يَعْنِي – عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .[٣]

---

[١] – أخرجه الإمام احمد بن في مسنده : ٢٢٥/٤ ح رقم ٢٣٩٧ ، وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ٢٧٦/٩ ح رقم ١٥٥١٥ ،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ، والحديث صحيح

[٢] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك الرقاق ، باب قول النبي كن في الدنيا كأنك غريب ٨٩/٨ ح رقم ٦٤١٦ ، والترمذي في السنن : أبواب الزهد باب ما جاء في قصر الأمل ١٤٥/٤ ح رقم ٢٣٣٣

١– أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك الاستئذان ، باب الأخذ باليدين ٥٩/٨ ح رقم ٦٢٦٥ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك الصلاة باب التشهد في الصلاة ١/ ٣٠٢ ح رقم ٤٠٢

١/٦٤ روي الإمام أبو داود بسنده عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ، فَقَالَ لِي: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا، فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ، فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، أَوْ قَالَ: عَلَى هَامَتِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ» .[1]

المباحث العربية في الأحاديث :

قوله : كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، هذا الحديث أَصْلٌ فِي الْحَثِّ عَلَى الْفَرَاغِ عَنِ الدُّنْيَا، وَالزُّهْدِ فِيهَا وَالِاحْتِقَارِ لَهَا وَالْقَنَاعَةِ فِيهَا بالقليل .

وَقَالَ النَّوَوِيّ :معنى الحَدِيث لا تركن إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَا تَتَّخِذْهَا وَطَنًا ، وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْبَقَاءِ فِيهَا ، وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا الا بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَابِرُ السَّبِيلِ هُوَ الْمَارُّ عَلَى الطَّرِيقِ طَالِبًا وَطَنَهُ، فَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا كَعَبْدٍ أَرْسَلَهُ سَيِّدُهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِ بَلَدِهِ ، فَشَأْنُهُ أَنْ يُبَادِرَ بِفِعْلِ مَا أُرْسِلَ فِيهِ ثُمَّ يَعُودَ إِلَى وَطَنِهِ ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ .

وقَوْلُهُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَنْكِبِي : وَالْمَنْكِبُ بِكَسْرِ الْكَافِ مَجْمَعُ الْعَضُدِ وَالْكَتِفِ.[2]

---

[1] - أخرجه أبو داود في السنن : ك/ الجهاد ،ب/ في الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة ١٩/٣ ح رقم ٢٥٣٥ ، والحاكم في المستدرك ٤٧١/٤ ح رقم ٨٣٠٩ وصححه علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والحديث صحيح

[2] - فتح الباري :٢٣٤/١١

وأخذه صلي الله عليه – بمنكبيه ليقبل بقلبه على ما يلقيه إليه ويستيقظ إن كان في غفلة لذلك عما هو فيه ، مع ما فيه من التأنيس والتنبيه والتذكير، إذ محال عادة أن ينسى من فعل معه هذا وما يقال له، وفي الحديث : مسُّ المعلم أو الواعظ بعضَ أعضاء المتعلم أو الموعوظ عند التعلم أو الوعظ. [1]، وقوله : وكفي بين كفيه ، فيه تأكيد التعليم ما ليس في غيره .[2]

الزَّلَازِلُ أَيْ: وُقُوعُهَا وَهِيَ مُقَدِّمَاتُ زَلْزَلَةِ السَّاعَةِ الَّتِي هِيَ شَيْءٌ عَظِيمٌ، وَالزَّلْزَلَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ ، وَالزِّلْزَالُ مَصْدَرٌ، وَالْبَلَابِلُ : جَمْعُ بَلْبَلَةٍ، وهِيَ الْهُمُومُ وَالْأَحْزَانُ، وَبَلْبَلَةُ الصَّدْرِ وَسْوَاسُهُ، و(" وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ ") أَيْ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ .

قوله : ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي لِحِكْمَةٍ سَتَأْتِي وهي بيان قرب الساعة ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ الِاسْتِمْرَارَ عَلَى ذَلِكَ الْمَرَامِ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ وَضَعَهَا ثُمَّ رَفَعَهَا . [3]

فقه الأحاديث في الوسائل التعليمية :

ما أروع منهجه صلي الله عليه وسلم – التربوي ، وما انجح أساليبه ، وما انسب وسائله للمواقف التعليمية ، فقد تنوعت أساليبه صلي الله عليه وسلم– في التعليم ما بين تعليم فردي ، وجماعي ، وفي كل وظف الوسائل المناسبة الناجحة، فتراه في التعليم الفردي يخص المتعلم بمزيد العناية والرعاية والاهتمام ، فيقترب منه جسديا ومعنويا ليثير انتباهه ، وتأنس نفسه، وتنشط وتنتعش ذاكراته، ودافعيته للتعلم . فكم كان حريصا صلي الله عليه وسلم علي إيصال الخير لامته

---

[1] ـ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : (٤/ ٣٩٩) ، و الفتح المبين بشرح الأربعين : (ص: ٦١٢)

[2] ـ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : (٣/ ٢٣٧)

[3] ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : (٨/ ٣٤٣٥)

أفرادا وجماعات، وعلي منهجه في الحرص يسير المعلم البارع ، يذيب الحواجز بينه وبين طلابه ليصل بعلمه إلي عقولهم، وبأدبه وخلقه إلي سلوكهم، فيحدث التغيير المؤثر، ويكسب المهارات والقدرات ، ويصبح قدوة ناجحة لهم.

المبحث الثاني:

العروض التوضيحية والتدريبات العملية

أولا: التوضيح العملي لأوقات الصلاة:

١/٦٥ روي البزار بسنده عن انس بن مالك قَالَ: سُئِلَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَقْتِ صَلاةِ الْغَدَاةِ فَصَلَّى حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ أَسْفَرَ بَعْدُ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ صَلاةِ الْغَدَاةِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ .[1]

١/٦٦ – روى الإمام مسلم بسنده عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُ: «صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ – يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ – فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمَرَهُ، فَأَقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أَمَرَهُ، فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرَ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ، فَأَبْرَدَ بِهَا، فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا، وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا»، ثُمَّ

[1] – أخرجه البزار في مسنده ١٣: /١٥٧ ح رقم ٦٥٧٠الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.١/ ٣١٧ ح رقم ١٧٧٩ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/ ١٠٩ ح رقم ١١١٥ ، والحديث صحيح

قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ» .[1]

٦٧/١- روي الإمام النسائي بسنده عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ الظُّهْرَ حِينَ مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا كَانَ فَيْءُ الرَّجُلِ مِثْلَهُ جَاءَهُ لِلْعَصْرِ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ الْعَصْرَ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ جَاءَهُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ الْمَغْرِبَ، فَقَامَ فَصَلَّاهَا حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ سَوَاءً، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الشَّفَقُ جَاءَهُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ الْعِشَاءَ فَقَامَ فَصَلَّاهَا، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ فِي الصُّبْحِ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ، فَقَامَ فَصَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ حِينَ كَانَ فَيْءُ الرَّجُلِ مِثْلَهُ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَانَ فَيْءُ الرَّجُلِ مِثْلَيْهِ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ، فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْمَغْرِبِ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَقْتًا وَاحِدًا لَمْ يَزُلْ عَنْهُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْعِشَاءِ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلصُّبْحِ حِينَ أَسْفَرَ جِدًّا فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، فَقَالَ: مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ كُلُّهُ " .[2]

---

[1] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ الصلاة ، ب/ أوقات الصلوات الخمس ٢٤٨/١ ح رقم ٦١٣ ، وابن ماجة في السنن : ك/ الصلاة ، ب/ مواقيت الصلاة ٢٩١/١ ح رقم ٦٦٧

[2] - أخرجه النسائي في السنن : ك / الصلاة ، ب/ او ل وقت العشاء ٢٣٦/١ ح رقم ٥٢٦ ، والترمذي في السنن : أبواب الصلاة ، ب/ مواقيت الصلاة ١/ ٢١٩ ح رقم ١٥٠ وقال حديث حسن ، والحاكم في المستدرك ٣١٠/١ ح رقم ٦٠٤ وقال حديث صحيح مشهور ووافقه الذهبي ، والحديث صحيح

ثانيا: التوضيح العملي لكيفية الوضوء:

١/٦٨- روي الإمام أبو داود عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ - أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ -» .[1]

١/٦٩ - روى الإمام مسلم بسنده عن حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ

---

[1] - أخرجه الإمام أبو داود في السنن : ك/ الطهارة ، ب/ الوضوء ثلاثا ثلاثا ١/ ٣٣ ح رقم ١٣٥ ، وقال النووي في شرحه علي صحيح مسلم ١٢٩/٣ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمُ الصَّحِيحَةِ ،

الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ، وقال ابن دقيق العيد في الإلمام ١/ ٦٦ ح رقم ٣٨ : إسناده صحيح إلي عمرو بن شعيب الناشر: دار المعراج الدولية - دار ابن حزم - السعودية - الرياض / لبنان - بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م ، والحديث صحيح

تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» .[1]

١/٧٠- روى الإمام البخاري بسنده عن عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَمِّي يُكْثِرُ مِنَ الوُضُوءِ، قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ: أَخْبِرْنِيا كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ؟ «فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَكَفَأَ عَلَى يَدَيْهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثَ مِرَارٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَرْفَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاغْتَرَفَ بِهَا، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَمَسَحَ رَأْسَهُ، فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ» فَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ .[2]

قوله: فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ وَالتَّوْرُ بِمُثَنَّاةٍ مَفْتُوحَةٍ ، قَالَ الدَّاوُدِيُّ : قَدَحٌ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنَاءٌ يُشْرَبُ مِنْهُ ، وَقِيلَ :هُوَ الطَّسْتُ ، وَقِيلَ : يُشْبِهُ الطَّسْتَ . وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ الْقِدْرِ يَكُونُ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ [3].

ثالثا- التوضيح العملي لكيفية الصلاة:

١/٧١- أخرج الإمام البخاري بسنده عن أبي حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ المِنْبَرُ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي، هُوَ مِنْ أَثْلِ الغَابَةِ عَمِلَهُ فُلاَنٌ مَوْلَى فُلاَنَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

[1] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ الطهارة ، باب صفة الوضوء وكماله ٢٠٤/١ ح رقم ٢٢٦ ، والإمام احمد في مسنده ١/ ٤٨٠ ح رقم ٤٢١

[2] - أخرجه البخاري في الصحيح : ك / الطهارة ، ب/ الوضوء من التور ٥١/١ ح رقم ١٩٩ ، والبيهقي في السنن الكري ١/ ١٢٩ ح رقم ٣٧٨ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

[3] - فتح الباري لابن حجر : (١/ ٢٩١)

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ، فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ، خَلْفَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى، فَسَجَدَ عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى المِنْبَرِ، ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالأَرْضِ» .[١]

١/٦٦ - روي الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ بن الحويرث ، أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا - أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا - سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَا - وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».[٢]

قوله : (هو من أثل الغابة) : موضع قرب المدينة من العوالي، والأثل: بفتح الهمزة وسكون المثلثة : شجر كالطرفاء لا شوك له، وخشبه جيد . [٣]

---

[١] - أخرجه البخاري في الصحيح : ك/ الصلاة ، ب/ الصلاة علي السطوح والمنبر والخشب ١/٨٥ ح رقم ٣٧٧ ، ومسلم في الصحيح : ك/ المساجد ومواضع ، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ١/٣٨٦ ح رقم ٥٤٤

٢- أخرجه البخاري في الصحيح : ك الأذان / باب الإذن للمسافر إذا كانوا جماعة /١٢٨ ح رقم ٦٣١ ، والدرامي في السنن : / الصلاة ، ب/ من أحق بالإمامة ٢/ ٧٩٦ ح رقم ١٢٨٨ الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

[٣] - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : (١/ ٤٠٣).

رابعا: التوضيح العملي لمناسك الحج:

٧٢/١ روي الإمام مسلم بسنده عن جَابِر، يَقُولُ: " رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ».[١]

٧٣/١- أخرج الإمام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ ....) .[٢]إلي أخر الحديث الذي يشرح فيه جابر ن عبد الله مناسك الحج كما علمهم إياها صلي الله عليه وسلم.

قوله : لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، يعني : هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي أَتَيْتُ بِهَا فِي حَجَّتِي مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْهَيْئَاتِ هِيَ أُمُورُ الْحَجِّ وَصِفَتُهُ ، وَهِيَ مناسككم فخذوها عني ، واقبلوها وحفظوها وَاعْمَلُوا بِهَا وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَقَوْلُهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(لَعَلِي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَوْدِيعِهِمْ وَإِعْلَامِهِمْ بِقُرْبِ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَثِّهِمْ عَلَى

---

[١] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ الحج ، ب/ استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا ٩٤٣/٢ ح رقم ١٢٩٧ ، والإمام أبو داود في السنن : ك/ الحج ، باب في رمي الجمار ٣٠١/٢ ح رقم ١٩٧٠

[٢] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك / الحج ، ب/ حجة الني صلي الله عليه وسلم ٨٨٦/٣ ح رقم ١٢١٨ ، وابن ماجة في السنن : ك/ الحج ، ب/ حجة رسول الله صلي الله عليه وسلم ١٠٢٢/٢ ح رقم ٣٠٧٤

الِاعْتِنَاءِ بِالْأَخْذِ عَنْهُ وَانْتِهَازِ الْفُرْصَةِ مِنْ مُلَازَمَتِهِ وَتَعَلُّمِ أُمُورِ الدِّينِ ، وَبِهَذَا سُمِّيَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ .[1]

خامسا: نموذج من التدريب المهني:

١/٧٤- روي الإمام أبو داود بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِغُلَامٍ وَهُوَ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَكَ» فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبِطِ، ثُمَّ مَضَى فَصَلَّى لِلنَّاسِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ،).[2]

شرح الحديث وبيان مفرداته :

قوله : مرّ بغلام يسلخ شاة" أي: يكشط جلدها عنها ، "ولا يحسن سلخها، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تنحّ حتى أريك كيفية السلخ ، فَدَحَسَ بِمُهْمَلَاتٍ مَفْتُوحَاتٍ : مِنَ الدَّحْسِ بِسُكُونِ الْحَاءِ ، وَهُوَ إِدْخَالُ الْيَدِ بَيْنَ جِلْدِ الشَّاةِ وَلَحْمِهَا

قَوْلُهُ: (حَتَّى تَوَارَتْ) أَيِ: اسْتَتَرَتْ بِالْجِلْدِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ أَيْ: وَلَمْ يَغْسِلْ يَدَهُ، أَوْ وَلَمْ يَتَوَضَّأِ الْوُضُوءَ الشَّرْعِيَّ ، فيه حسن خلقه وتعليمه الجاهل أمر دنياه، وبيان

---

[1] - شرح النووي على مسلم (٩/ ٤٥)

[2] - أخرجه أبو داود في السنن : ك/ الطهارة ، ب/ الوضوء من مس اللحم وغسله ٤٧/١ ح رقم ١٨٥ ، وابن حبان في الصحيح ٣/ ٤٣٨ ح رقم ١١٦٣ ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢٣٩/١ ح رقم ١٧٩ ،الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، والحديث صحيح

إحسان العمل وإتقانه وتواضعه، وفيه دليل على طهارة المذكى لحمه ودمه وجلده، ولذا قال: "ولم يتوضأ" . [1]

وقد اعتمد رسول الله صلي الله عليه وسلم وسلة البيان والشرح العملي ليعلم الغلام سلخ شاته ، ويمثل بيانه أيضًا لونًا من ألوان التدريب المهني للغلام ولمن حضر الموقف التعليمي هذا ، ويتضمن توجيهًا نبويًا للأمة المسلمة في كل العصور للعناية بتدريب أبنائها على المهن التي تتطلبها حاجات المجتمع المسلم.

فقه الأحاديث في الوسائل التعليمية :

البيان العملي والعروض التوضيحية العملية أجود وسائل التعليم ، فهي تثبت المعلومة في أذهان المتعلمين ، من خلال حصر الفكرة في مدلول واقعي يدركه المتعلم ويفهمه.[2]

والبيان العملي التوضيحي : عبارة عن النشاط الذي يقوم به الأستاذ أمام طلابه بهدف توضيح حقيقة ، أو قاعدة او بهدف وصف شي ما ، وذلك باستخدام أجهزة او مواد او أدوات تعليمية إلي جانب الشرح اللفظي.[3]

ومن ذلك : تطبيق المعلم لمهارة الخط ، أو الوضوء أمام الطلاب ، وتسمى بالنمذجة؛ لأن المتعلم يلاحظ نماذج لما هو مراد منه تعلمه ويحاول محاكاته.

---

[1] – التحبير لإيضاح معاني التيسير (٧/ ٨٩)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه : (٢/ ٢٨٤).

[2] طرائق النبي صلي الله عليه وسلم في تدريس أصحابه /احمد محمد العليمي ص/٨٦ ط/ دار ابن حزم ٢٠٠١م

[3] – تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين / مصطفي إسماعيل موسى ص/١٤٦ ط ، دار الكتاب الجامعي ، ابو ظبي

وقد سبق رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم علماء التربية الحديثة في استخدام التدريب العملي في التعليم والتعلم ومن ذلك تعلميه لأصحابه عمليا صفة الوضوء والصلاة ،ومناسك الحج ، ثم تدريب الغلام عمليا علي الكيفية الصحيحة لسلخ الشاة وقد كان أدائه العملي أوقع في نفوس المتعلمين ، فلسان الفعل ابلغ من لسان المقال فعلى المعلم أن يقرن القول بالفعل والخطاب اللفظي بالتجربة العملية كلما أمكن لتصل رسالته التربوية أذهان المتعلمين ، وتترسخ الأفكار والمفاهيم في عقولهم .

المبحث الثالث

الوسائل البصرية (وسائل الخبرة المباشرة)

المطلب الأول

الرحلات التعليمية والزيارات الميدانية :

١/٧٥ – روي الإمام مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ، فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ» .[1]

١/٧٦ – روي الإمام البخاري بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى فَقَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا – عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ – وَقَلِيلٌ مَا هُمْ». [2]

---

[1] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح: ك/ الذكر ، باب الحث علي ذكر الله تعالي ٤/ ٢٠٦٢ ح رقم ٢٦٧٦ ، والإمام احمد في مسنده : ١٥ /١٩٢ ح رقم ٩٣٣٢

[2] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ الرقاق ، باب قول النبي صلي الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل احد ذهبا ٩٤/٨ ح رقم ٦٤٤٤ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك/ الزكاة ، باب الترغيب في الصدقة ٦٨٧/٢ ح رقم ٣٢

١/٧٧- روي الإمام أبو داود بسنده عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا " . [١]

١/٧٨ - روي الإمام الترمذي بسنده عَنْ عَلِيٍّ: قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي البَقِيعِ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلاَّ قَدْ كُتِبَ مَدْخَلُهَا، فَقَالَ القَوْمُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَهُوَ يَعْمَلُ لِلسَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ؟ قَالَ: بَلْ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} . [٢]

---

[١] - أخرجه الإمام أبو داود في السنن : ك/ ، ٢٣٩/٤ ح رقم ٤٧٥٣ ، والإمام احمد بن حنبل في المسند : ٣٠ /٤٩٩ ح رقم ١٨٥٣٤ ، وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٠/٣ ح رقم ٤٢٦٧ : رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. ، وصححه البيهقي في شعب الإيمان ٦١٠/١ ح رقم ٣٩٠ ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهندالطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، والحديث صحيح

[٢] - أخرجه الإمام الترمذي في السنن : ك/ التفسير باب ومن سورة ٢٩٨/٥ ح رقم ٣٣٤٤ وقال : حديث حسن صحيح ، واخرجه الإمام الحاكم في المستدرك ٤/

فقه الأحاديث وبيان معاني المفردات :

تعرف الرحلات التعليمية : بأنها نشاط علمي تعلمي هادف ومنظم يقوم به المعلم وتلاميذه خارج غرفة الصف بقصد تحقيق خبرات تعليمية علمية محددة وفق غايات تربوية معينة .[1]

وتعد وسيلة تعليمية تربوية ناجحة لكسر جمود المناهج إذا أجيد استخدامها وتوجيهها وفق برامج علمية مدروسة، تأخذ بعين الاعتبار ألا تتحول إلى مجرد رحلات ترفيهية خالية من الأهداف المعززة لمبدأ التعلم الذاتي والتعلم بالملاحظة المباشرة.

فالرحلات التعليمية تعمل علي توفير الخبرات الواقعية من خلال الاتصال المباشر بالأشياء في أماكنها الطبيعية ، وبهذا تنقل المتعلم من مناخ التعلم اللفظي إلي الواقع المحسوس الذي يعيشه الطالب ويشاهده ، وبذلك تعزز الزيارات الميدانية الإدراك والفهم وتكوين المفاهيم الصحيحة ، فالاتصال المباشر بالأشياء والحقائق في واقعها الطبيعي يقوي التذكر ويقلل من عوامل النسيان .[2]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يسير في طريق ذهابه إلى مكة فمر في طريقه عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ : بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَفِي آخِرِهِ نُونٌ، وَهُوَ مَعَ جَمَادِيَّتِهِ يَشْعُرُ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ فقال صلي الله ليه وسلم : سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ: بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَسْكُورَةِ وَتَخْفِيفِهَا أَيْ: الْمُفَرِّدُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ أَقْرَانِهِمْ،

---

٣١٩ ح رقم ٧٧٧٤ وصححه علي شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي ، والحديث صحيح

[1] - أصول وطرائق تدريس العلوم /فتحي سبيتان ص/٨٩-٩٠ ، بتصرف

[2] - إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية ، د محمد الطيطي وآخرون ، ص/٧٠-٧١

الْمُمَيِّزُونَ أَحْوَالَهُمْ عَنْ إِخْوَانِهِمْ بِنَيْلِ الزُّلْفَى وَالْعُرُوجِ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى؛ لِأَنَّهُمْ أَفْرَادٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عَمَّنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ أَوْ جَعَلُوا رَبَّهُمْ فَرْدًا بِالذِّكْرِ، وَتَرَكُوا ذِكْرَ مَا سِوَاهُ وَهُوَ حَقِيقَةُ التَّفْرِيدِ هُنَا ، وإنما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول عقيب قوله: "هذا جُمدان" لأن جمدان جبل منفرد بنفسه هنالك ليس بحذائه جبل مثله فكأنه تفرد هناك فربطه بهؤلاء المفردين .[1]

وكان صلي الله عليه وسلم في طريقه إلي مكة لرحله الحج التعليمية التربوية ، وفي طريق الرحلة يستغل النبي المواقف التعليمية فيوظفها توظيفا بارعا ، فيربط النبي صلي الله عليه وسلم بين جبل جمدان وبين فضيلة الذكر وسبق الذاكرون ، فربط النبي صلي الله عليه وسلم بين معالم الطبيعة المحسوسة وبين معالم الدين المعنوية ليبقي بذلك اثر التعلم في نفوس المتعلمين.

فتنوعت أساليبه وتعددت وسائله في التعليم والتربية ، فكانت رحلاته العلمية الفردية او الجماعية وسيلة تربوية ناجحة ، وظف خلالها عناصر الكون الطبيعة المرئية ، فتراه يربط بين جبل احد في احدي رحلاته وبين فضيلة الزهد والتقلل من متاع الدنيا ثم يخرج بأصحابه في زيارات ميدانية للقبور لدفن الموتى فيوظف الزيارة في أهداف تربوية تعليمية .

ومن هنا تظهر أهمية الرحلات التعليمية والزيارات الميدانية في التعلم واكتساب المهارات والخبرات المباشرة بشرط التخطيط والتوظيف الجيد .

[1] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٥٤٠) ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٥/ ١٢)

المطلب الثاني
الألعاب التربوية

١/ ٧٩ – روي الإمام البخاري بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي».[١]

١/٨٠– روي الإمام ابو داود بسنده عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟» قَالَتْ: فَرَسٌ، قَالَ: «وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟» قَالَتْ: جَنَاحَانِ، قَالَ: «فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ؟» قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ .[٢]

---

[١] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ،ك الأدب ، باب الانبساط إلي الناس ٣١/٨ ح رقم ٦١٣٠ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك فضائل الصحابة باب في فضل عائشة ١٨٩١/٤ ح رقم ٢٤٤٠

[٢] – أخرجه الإمام أبو داود في السنن : ك الأدب ، باب في اللعب بالبنات ٢٨٣/٤ ح رقم ٤٩٣٢ ، وصححه الشيخ احمد محمد شاكر في تحقيقه للمسند ٥٢١/٧ – ٥٢٢ ، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م وصحح الألباني إسناده في تحقيقه لمشكاة المصابيح ٩٧٤/٢ ح رقم ٣٢٦٥ ، والحديث صحيح

فقه الأحاديث وبيان المفردات :

قَوْله: (بالبنات) جَمْعُ الْبِنْتِ، وَالْمُرَادُ بِهَا اللُّعَبُ الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّةُ، وقَوْلُهُ يَتَقَمَّعَنَ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُنَّ يَتَغَيَّبْنَ مِنْهُ وَيَدْخُلْنَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ قَوْله فيسربِهن إِلَيَّ أَيْ يُرْسِلُهُنَّ وَالْمُرَادُ أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُدْخِلُ الْبَنَاتِ إِلَى عَائِشَةَ لِيَلْعَبْنَ مَعَهَا.

قوله : (وَفِي سَهْوَتِهَا) بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ صِفتِهَا ، وَقِيلَ : بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا شَبِيهٌ بِالْمَخْدَعِ ،وَقِيلَ :هُوَ شَبِيهٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقُ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ .[1]

وَاسْتدلَّ بِهَذَا الحَدِيث على جَوَاز اتِّخَاذ صور اللّعب من أجل لعب الْبَنَات بِهن، وَخص ذَلِك من عُمُوم النَّهْي عَن اتِّخَاذ الصُّور، وَبِه جزم عِيَاض وَنَقله عَن الْجُمْهُور، وَأَنَّهُمْ أَجَازُوا بيع اللّعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على أَمر بُيُوتهنَّ وأولادهن، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: إنَّ اللَّعِبَ بِالْبَنَاتِ لِلَبِنَاتِ الصِّغَارِ رُخْصَةٌ .[2]

والألعاب التعليمية هي الألعاب التي صممت لغرض تعليم مادة معينة ، أو توسيع مفاهيم معينة أو تطويرها لإدراك الأحداث التاريخية أو الثقافية ، أو لمساعدة الطلاب على اكتساب مهارات معينة عن طريق اللعب، ومتى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالا في تنظيم التعلم ، وقد أثبتت الدراسات التربوية أهمية اللعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه .

---

[1] – عون المعبود ١٣/١٩٠ ، وعمدة القاري ٢٢/١٧٠

[2] – عمدة القاري ٢٢/١٧٠ ، ونيل الاوطار ٦/٢٤٥ الناشر: دار الحديث، مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

فالألعاب التربوية من الوسائل التي تجعل المتعلم نشيطا وفعالا أثناء اكتسابه للحقائق والمفاهيم والمبادئ والعمليات في مواقف تعليمية قريبة او شبيهة بالواقع وذلك بتفاعله مع المواد التعليمية لتحقيق الأهداف.

ومن أهم فوائد الألعاب التربوية أنها تعمل على إشراك المتعلم إيجابيًا في عملية التعلم، أكثر من أية وسيلة أخرى مشابهة، لأنه يستخدم قدراته في أثناء اللعب ، ولذلك تعتبر الألعاب التربوية وسائل فعالة لقياس اتجاهات المتعلمين وتنميتها وتعزيزها . وفي إقراره للعب عائشة وألعابها بيان لأهمية اللعب ودوره في الترويح واكتساب المهارات ، وتأصيل للألعاب التربوية فقد سبق الإسلام إليها الدراسات والأبحاث التربوية الحديثة .

المطلب الثالث

العينات والمواد التعليمية

أولا: استخدام الحصى:

١/٨١- روى الإمام احمد بسنده عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً، ثُمَّ وَضَعَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَرَمَى بِالثَّالِثَةِ، فَقَالَ: " هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَذَاكَ أَمَلُهُ الَّتِي رَمَى بِهَا".[١]

١/٨٢ روى الإمام مسلم بسنده عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ مَرَّ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنهم - قَالَ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى قَالَ قَالَ أَبِي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى قَالَ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قَالَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ بِأَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ.[٢]

١/٨٣- روى الإمام البخاري بسنده عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ قَالَ: " يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ - ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ -

---

[١] - أخرجه الإمام احمد في مسنده ٣٠٩/٢١ ح رقم ١٣٧٦٥ ، والحديث حسن بشواهده.

[٢] - أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ الحج ، ب/ بيان المسجد الذي أسس علي التقوى ١٠١٥/٢ ح رقم ١٣٩٨

فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا ".[١]

بيان مفردات الأحاديث وما ترشد إليه في جانب الوسائل التعليمية :

قال الإمام النووي : قوله : وَضَرْبُهُ فِي الْأَرْضِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي الْإِيضَاحِ لِبَيَانِ أَنَّهُ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ ، وَالْحَصْبَاءُ بِالْمَدِّ الْحَصَى الصِّغَارُ .

وقال القاضي عياض: هذا نص في أنه مسجد المدينة، وفيه رد لما يقوله بعض المفسرين إنه مسجد قباء، وضربه الأرض بالحصباء مبالغة في البيان.[٢]

قوله : أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ .... ، مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَمَانَةَ تَزُولُ عَنِ الْقُلُوبِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، فَإِذَا زَالَ أَوَّلُ جُزْءٍ مِنْهَا زل نُورُهَا وَخَلَفَتْهُ ظُلْمَةٌ، كَالْوَكْتِ وَهُوَ اعْتِرَاضُ لَوْنٍ مُخَالِفٍ لِلَّوْنِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَإِذَا زَالَ شَيْءٌ آخَرُ صَارَ كَالْمَجْلِ وَهُوَ أَثَرٌ مُحْكَمٌ لَا يَكَادُ يَزُولُ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ ، وَهَذِهِ الظُّلْمَةُ فَوْقَ الَّتِي قَبْلَهَا ثُمَّ شَبَّهَ زَوَالَ ذَلِكَ النُّورِ بَعْدَ وُقُوعِهِ فِي الْقَلْبِ وَخُرُوجِهِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهِ فِيهِ وَاعْتِقَابِ الظُّلْمَةِ إِيَّاهُ بِجَمْرٍ يُدَحْرِجُهُ عَلَى رِجْلِهِ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهَا ثُمَّ يَزُولُ الْجَمْرُ

---

[١] – أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ الرقاق ، باب رفع الأمانة ٨/١٠٤ ح رقم ٦٤٩٧ ، و الإمام مسلم في الصحيح ك/ الإيمان ، باب رفع الأمانة ١/١٢٦ ح رقم ١٤٣ ، واحمد بن حنبل في مسنده ٣٨/ ٢٩١ ح رقم ٣٢٢٥٥

[٢] ـ شرح النووي على مسلم : (٩/ ١٦٩) ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم : (١٥/ ١٨٦)

وَيَبْقَى التَّنَفُّطُ ، وَأَخْذِهِ الْحَصَاةَ وَدَحْرَجَتِهِ إِيَّاهَا أَرَادَ بِهَا زِيَادَةَ الْبَيَانِ وَإِيضَاحَ الْمَذْكُورِ .[1]

فقد وظف رسول الله صلي الله عليه وسلم عناصر الكون المادية ومنها الحصى كوسائل إيضاح للمعني المراد ، فجاء بيانه ابلغ فليقتدي المعلم بمعلم البشرية كلها الخير صلي عليه وسلم .

وقد أشار علماء التربية إلى استخدام الأدوات المادية على أنها خبرات يتم فيها التفاعل بين الظروف الخارجية في البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها، سواءً كانت بيئة طبيعية أو فكرية أو نفسية أو اجتماعية. وقد قسم التربويون الخبرات التي يمكن للفرد اكتسابها من خلال استخدام الأدوات المادية إلى قسمين: خبرات مباشرة تعتمد على تفاعل المتعلم المباشر مع الشيء المراد تعليمه، كما يحدث في واقع الحياة، وخبرات غير مباشرة وهي ليست الحقيقة ذاتها، ولكنها صورة منقحة عنها .[2]

والمعلم الناجح ينبغي له استخدام الأدوات المادية المحسوسة لتقريب المعاني إلى أذهان الطلاب ، اقتداء بالحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم .

ثانيا: استخدام العصا والعود:

١/٨٤- روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودٌ

---

[1] ـ شرح النووي : ١٦٩/٩

[2] – دراسات في المناهج والأساليب العامة للدكتور صالح ذياب هندي والأستاذ هشام عامر عليان : ص/١١٥ – ١١٧ ، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ–١٩٩٩م، دار الفكر للطباعة والنشر.

يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، أَوْ تَكُونُ» فَذَهَبْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ، فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، قَالَ: اللَّهُ المُسْتَعَانُ .[١]

١/٨٥- روى الإمام احمد بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: " هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ وَالْأَجَلُ، يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ .[٢]

بيان مفردات الأحاديث وما ترشد إليه في جانب الوسائل التعليمية:

قوله : وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ، قَالَ بن بَطَّالٍ : مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِمْسَاكُ الْعَصَا وَالِاعْتِمَادُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ

---

[١] - أخرجه البخاري في الصحيح : ك/ الحج باب امر النبي صلي الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة ١٦٤/٣ ح رقم ١٦٧١ ، والإمام البغوي في شرح السنة ١٦٣/٧ ح رقم ١٩٣٤، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

[٢] - أخرجه الإمام احمد في مسنده ٢١٢/١٧ ح رقم ١١٣٢ ، وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٥ : رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ ، وحسن الإمام العراقي إسناده في المغني عن حمل الأسفار ١٨٣١/١ الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، والحديث حسن

، وَقَدْ عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ مَنْ يَتَعَصَّبُ لِلْعَجَمِ ، وَفِي اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، وَكَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْعُودِ هُنَا الْمِخْصَرَةُ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وقال الحافظ ابن حجر : وَفِقْهُ التَّرْجَمَةِ أَنَّ ذَلِكَ لا يُعَدُّ مِنَ الْعَبَثِ الْمَذْمُومِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَقَعُ مِنَ الْعَاقِلِ عِنْدَ التَّفَكُّرِ فِي الشَّيْءِ ثُمَّ لَا يَسْتَعْمِلُهُ فِيمَا لَا يَضُرُّ تَأْثِيرُهُ فِيهِ .[1]

وقال القسطلاني: قوله وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ، هذا الفعل يقع غالبًا ممن يتفكّر في شيء يريد استحضار معانيه .[2]

وقوله: غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرْزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، والغَرْزَ كان بأداة محسوسةٍ باللَّمْس والمشاهدة؛ مما يساعد في جَذْب الانتباه، والتذكُّر وتوضيح الفكرة.

وقد نوع النبي أسلوبه ووظف وسائله عند تعليم وترسيخ مفهومِ طولِ الأمل عند بني آدم وقِصرِ أجله ، فتارة يستخدم الإشارة في بيان الفكرة ، ورب إشارة ابلغ من عبارة ، وتارة يوظف عناصر الكون المادية ومنها العصا او العود كما في هذا الحديث ، وتارة يستخدم الرسم التوضيحي ، وفي كل توظيف بارع للوسائل في الدلالة علي المعاني وتوضيح الأفكار والمفاهيم فصلاة وسلاما طيبين علي معلم الناس الخير.

ثالثا استخدام العينات الحقيقية :

[1] – فتح الباري (١٠/ ٥٩٧)

[2] – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : (٩/ ١٢٤)

١/٨٦- روي الإمام سعيد بن منصور بسنده عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْصَرَفَ عَنْ حُنَيْنٍ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فَأَخَذَتْ سَمُرَةٌ بِرِدَائِهِ، فَقَالَ: « رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي، تَخَافُونَ عَلَيَّ الْبُخْلَ، وَاللَّهِ لَوْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ مِثْلَ سَمُرِ تِهَامَةَ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلَا جَبَانًا، وَلَا كَذَّابًا» فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ قِسْمَةِ الْخُمُسِ أَتَاهُ رَجُلٌ يَسْتَحِلُّهُ مِخْيَطًا أَوْ خِيَاطًا، فَقَالَ: « إِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ، فَإِنَّهُ عَارٌ وَشَنَارٌ وَنَارٌ» ، ثُمَّ رَفَعَ وَبَرَةً مِنْ ظَهْرِ بَعِيرِهِ، فَقَالَ: «مَا يَحِلُّ لِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا مِثْلُ هَذَا إِلَّا الْخُمُسُ وَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ» . [١]

١/٨٧- روي الإمام مسلم بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ

[١] - أخرجه الإمام سعيد بن منصور في السنن : ك/ الجهاد ، ب/ ما جاء في قسمة الغنائم ٣٢٢/٢ ح رقم ٢٧٥٤ ، الناشر: الدار السلفية - الهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م ، وأبو داود في السنن : ك/ الجهاد ، باب في فداء الأسير ٦٣/٣ ح رقم ٢٦٩٤ ، وقال ابن عبد البر في التمهيد ٤٩/٢٠ : حديث جيد متصل الإسناد الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ، عام النشر: ١٣٨٧ هـ ، وصحح الألباني إسناده في صحيح الجامع الصغير ١٣٠٠/٢ ح رقم ٧٨٧٣ ، والحديث حسن

لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».[1]

٨٨/١ – روي الإمام البخاري بسنده عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً – يَعْنِي البَدْرَ – فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ} .[2]

٨٩/١ – روي الإمام البخاري بسنده عن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» .[3]

---

[1] – أخرجه الإمام مسلم في الصحيح : ك/ الزهد والرقاق ٤ /٢٢٧٢ ح رقم ٢٩٥٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢١٨/١ ح رقم ٦٦٠ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

[2] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ك/ العلم باب الحياء في العلم ٣٨/١ ح رقم ١٣١ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك/ صفة القيامة باب مثل المؤمن مثل النخلة ٢١٦٤/٤ ح رقم ٢٨١١

[3] – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ك/ العلم باب الحياء في العلم ٣٨/١ ح رقم ١٣١ ، والإمام مسلم في الصحيح : ك/ صفة القيامة باب مثل المؤمن مثل النخلة ٢١٦٤/٤ ح رقم ٢٨١١

١/٩٠ – روي الامام ابن ماجة بسنده عن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَرِيرًا بِشِمَالِهِ، وَذَهَبًا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ" .[١]

شرح الأحاديث وبيان ثمراتها في جانب الوسائل التعليمية :

وقد استخدم النبي في الحديث وبرة من شعر البعير وهي عينة حقيقة، كوسيلة لبيان عقوبة الخيانة في المغنم وان قليله وكثيره سواء، وان كان ما يغل مقدار قوله: فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، و الْغُلُولُ : السَّرِقَةُ مِنْ الْمَغْنَمِ فَمَنْ خَانَ مِنْهُ شَيْئًا فَقَدْ غَلَّ ، وَأَمَّا الشَّنَارُ : فَهُوَ بِمَعْنَى الْعَيْبِ وَالْعَارِ وقوله :" أَدُّوا الْخِيَاطَ بِكَسْرِ الْخَاءِ أَي: الْخَيْطُ، أَوْ وَالْمِخْيَطَ: بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْخَاءِ هُوَ: الْإِبْرَةُ ، وفي الحديث غِلَظُ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ، ولَا فَرْقَ بَيْنَ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ .[٢]

قوله : مَرَّ بِجَدْيٍ) أَيْ: وَلَدِ مَعزٍ (أَسَكَّ) : بِتَشْدِيدِ الْكَافِ أَيْ: صَغِيرِ الْأُذُنِ أَوْ عَدِيمِهَا أَوْ مَقْطُوعِهَا وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ : التَّزْهِيدُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّرْغِيبُ فِي الْعُقْبَى.[٣]

وقد استخدم النبي الجدي الاسك كعينة من الواقع يمثل خبرة ملموسة مرئية للمخاطب للدلالة علي هوان الدنيا وإنها لا تساوي شي .

---

[١]- أخرجه ابن ماجة في السنن : ك اللباس باب لبس الحرير والذهب للنساء ١١٨٩/٢ ح رقم ٣٥٩٥ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٥٢/٥ ح رقم ٢٤٦٥٢، قَالَ ابْن الْمَدِينِيّ: حَدِيث حسن، وَرِجَاله معروفون ، البدر المنير (١/ ٦٤٣) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير :٤٥٠/١ ح رقم ٢٢٦٩ والحديث حسن بشواهده

[٢] – شرح النووي ١٣٠/٢ ،ومرقاة المفاتيح ٢٥٩٥/٦ ، والمنتقي شرح المؤطا ١٩٩/٣

[٣] – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٨/ ٣٢٢٦)

قوله : كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ أَيْ: تَرَوْنَهُ رُؤْيَةً مُحَقَّقَةً لَا شَكَّ فِيهَا وَلَا مَشَقَّةَ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ رُؤْيَةً مُحَقَّقَةً بِلَا مَشَقَّةٍ فَهُوَ تَشْبِيهٌ لِلرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ لَا الْمَرْئِيِّ بِالْمَرْئِيِّ وَالرُّؤْيَةُ .[١]

وفي هذا الحديث استخدم النبي القمر حال اكتماله، وهو عينة حقيقة من الواقع ، كوسيلة لبيان وضوح رؤية الله للمؤمنين ، وأنهم يرونه رؤية محققة كرؤيتهم القمر في ليلة بدر .

وَشَبَّهَ النَّخْلَةَ بِالْمُسْلِمِ فِي كَثْرَةِ خَيْرِهَا وَدَوَامِ ظِلِّهَا وَطِيبِ ثَمَرِهَا وَوُجُودِهِ عَلَى الدَّوَامِ فَهِي مَنَافِعُ كُلُّهَا وَخَيْرٌ وَجَمَالٌ ، كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ خَيْرٌ كُلُّهُ مِنْ كَثْرَةِ طَاعَاتِهِ وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ فاستخدم رسول الله النخلة وسيلة إيضاح للخيرية في المؤمن ، والنخلة عينة حقيقة من الواقع الملموس .[٢]

كذلك استخدم صلي الله عليه وسلم عينات الحرير والذهب، ولا شك أن رفع الرسول للحرير والذهب في يديه الشريفتين، أقوى بيانًا، وأعمق أثرًا من القول: إن الذهب والحرير محرمان ، فالعينات المادية الملموسة لها دور كبير في تثبيت المعاني المطلوبة في الأذهان، وقد اجتهد صلي الله علبيه وسلم في توظيف مواد البيئة المتاحة لتقديم خبرات مباشرة للمتعلم ليتفاعل مع الموقف التعليمي .

وتعرف العينة: بأنها جزء مستقطع من الواقع ويحمل خصائصه من حيث الشكل أو المضمون أو الوظيفة ، ولكنها لا تعبر عن الواقع بشكل مطلق ، وقد تكون العينة من الحيوانات والنباتات أو الجماد ، وقد تكون حية أو ميتة قد حفظت بالتحنيط أو التجفيف أو الحفظ الكيميائي. ، وتوظف العينات لشرح فكرة او

---

[١] – شرح النووي على مسلم : (٥/ ١٣٤)

[٢] – المرجع السابق : (١٧/ ١٥٤)

مفهوم وترسيخه في أذهان الطلاب من خلال ربط المعلومات بالواقع عن طريق الملاحظة المباشرة . [1]

[1] - الوسائل التعليمية د /أمل كرم خليفة ص/٦٨ بتصرف ط/ مكتبة بستان المعرفة - مصر

المطلب الرابع

استخدام الرسوم التعليمية :

٩١/١- روي الإمام احمد بن حنبل بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَّ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، ثُمَّ قَالَ: " أَتَدْرُونَ لِمَ خَطَطْتُ هَذِهِ الْخُطُوطَ؟ " قَالُوا: لَا. قَالَ: " أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ ".[١]

٩٢/١- روي الإمام البخاري بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: " هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا "[٢]

٩٣/١- روي الإمام احمد بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَذَا سَبِيلُ اللهِ مُسْتَقِيمًا "، قَالَ: ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ، وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَذِهِ السُّبُلُ، لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ

---

١ - أخرجه الإمام احمد في مسنده : ١١٣/٥ ح رقم ٢٩٥٦ ، والحاكم في المستدرك: ١٧٤/٣ ح رقم ٤٧٥٤ وصححه ووافقه الذهبي علي تصحيحه وقال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢٣/٩ ح رقم ١٥٢٦٨ : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ، والحديث صحيح

٢ - أخرجه الإمام البخاري في الصحيح : ك/ الرقاق ، باب في الأمل وطوله ٨٩/٨ ح رقم ٦٤١٧ ، والترمذي في السنن: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، ٢١٦/٤ ح رقم ٢٤٥٤

يَدْعُو إِلَيْهِ " ثُمَّ قَرَأَ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) [الأنعام:١٥٣] . [١]

شرح الأحاديث وبيان ثمراتها في جانب الوسائل التعليمية :

الرسوم التعليمية : هي تلك المواد المرسومة والرموز الخطية البصرية ، التي تم تصميمها من أجل تلخيص المعلومات وتفسيرها والتعبير عنها بأسلوب علمي ، والتي تستخدم كوسائل تعليمية تخدم عملية التعليم والتعلم ، خصوصاً تلك الموضوعات التي يصعب فهمها باللغة اللفظية فقط . [٢]

والرسوم التعليمية ليست وليدة العصر، فقد أستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الرسوم التعليمية بهدف توضيح المعلومة وتقريبها ليسهل إدراكها من قبل المتعلم فوظفها توظيفا تعليميا هادفا فجاء الرسم التوضيحي ابلغ من المقال اللفظي .

قوله : خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا ، فالخط الأوسط هو الإنسان، والمربع: أجله، والصغار: الآفات تعرض له، والخارج من المربع أمله، فَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: هَذَا الْإِنْسَانُ إِلَى النُّقْطَةِ الدَّاخِلَةِ، وَبِقَوْلِهِ: وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ إِلَى الْمُرَبَّعِ، وَبِقَوْلِهِ: وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلِهِ إِلَى الْخَطِّ الْمُسْتَطِيلِ الْمُنْفَرِدِ، وَبِقَوْلِهِ:

[١] – أخرجه الإمام احمد في مسنده : ٤٣٦/٧ ح رقم ٤٤٣٧ ، وابن حبان في الصحيح ١٨١/١ ح رقم ٦ ، والحاكم في المستدرك : ٢٦١/٢ ح رقم ٢٩٣٨ وصححه إسناده ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في التعليقات الحسان : ١٤٦/١ ح رقم ٦ ، الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، والحديث صحيح

[٢] – الوسائل التعليمية / حمزة الجبالي ص/٤٤-٤٥

وَهَذِهِ إِلَى الْخُطُوطِ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، لَا أَنَّ الْمُرَادَ انْحِصَارُهَا فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ،وفي الحديث: التحريض على قصر الأمل والاستعداد لبغتة الأجل.[1]

وفي الحديث استخدم النبي الرسم وسيلة لترسيخ مفهومِ طولِ الأمل عند ابن آدم وقِصرِ أجله، وتوضيح فكرة هذا المفهوم من خلال رموز بصرية تفاعل معها المتعلم ، فوضحت المفاهيم واستقرت المعاني في الأذهان .

كما استخدم صلي الله عليه وسلم الرسوم التوضيحية ليميز بين طرق الخير والشر ، وقوله خط لنا : أي لأجلنا تعليماً وتفهيماً وتقريباً؛ لأن التمثيل يجعل المقصود من المعنى كالمحسوس، وقوله : خط لنا أي لأجلنا تقريباً وتفهيماً وتعليماً لنا؛ لأن التصوير والتمثيل إنما يسلك ويصار إليه لإبراز المعاني المحتجبة، ورفع الأستار عن الرموز المكنونة؛ لتظهر في صورة المشاهد المحسوس.

وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ سَبِيلَ اللَّهِ وَسَطٌ لَيْسَ فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطٌ، بَلْ فِيهِ التَّوْحِيدُ وَالِاسْتِقَامَةُ ، وَسُبُلُ أَهْلِ الْبِدَعِ مَائِلَةٌ إِلَى الْجَوَانِبِ، وَفِيهَا تَقْصِيرٌ وَغُلُوٌّ وَمَيْلٌ وَانْحِرَافٌ وَتَعَدُّدٌ وَاخْتِلَافٌ، كَالْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ وَالْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ وَالْمُعَطِّلَةِ وَالْمُشَبِّهَةِ.[2]

كذلك وظف صلي الله ليه وسلم الرسم التوضيحي ليعطي به رموز بصرية مفهومة قريبة إلي الأذهان توضح أفضل نساء الكون .

---

[1] - تطريز رياض الصالحين : ص/٣٨٤ ، مرقاة المفاتيح: ٣٢٩٧/٨

[2] - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : (١/ ٢٦٥) ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : (١/ ٢٥٤)

وتدعى الرسوم التوضيحية حديثا بخرائط المفاهيم ، وهي إستراتيجية تدريسية فاعلة في تمثيل المعرفة عن طريق أشكال تخطيطية تربط المفاهيم يبعضها البعض بخطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط ، وتستخدم خرائط المفاهيم في تقديم معلومات جديدة، واكتشاف العلاقات بين المفاهيم، وتعميق الفهم، وتلخيص المعلومات، وتقويم الدرس. [١]

فعلى المعلم أن يقتدي بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويسعى إلى استخدام الرسوم التوضيحية التي تشرح الفكرة أو تفسرها، وتُعنى بالترتيب وبالعلاقات بين الشكل وأجزائه ، وتوضح قيمة كلٍّ منهما بالنسبة للآخر.

الخاتمة:

وفي ختام الدراسة يمكن القول بلا شك، أنه لم يخل حديث نبوي من أسلوب أو وسيلة تربوية، فكل حديث نبوي يمثل إستراتجية تعليمية أو أسلوب تدريس من الأساليب التي توصلت لها الدراسات التربوية حديثًا، وفي السنة النبوية الكثير المتنوع من الوسائل التربوية والتعليمية التي وُظفت توظيفًا أمثل لخدمة المواقف التربوية ونجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، وهذه الأهداف تشكل ذخيرة تربوية قيمة للمربين المسلمين اليوم حري بهم دراستها واستيعابها، وأن يتخذوا منها نبراسًا يستنيرون به في جهودهم الرامية إلى تربية أجيال مسلمة قادرة على بناء حضارة إسلامية معاصرة.

---

١ ـ مقال بعنوان فنون التعلم في الحديث النبوي بموقع منهل الثقافة التربوي / محمد مبخوت الجزائري https://www.manhal.net

ومن أهم نتائج الدراسة :

١- حسن توظيف النبي صلي الله عليه وسلم للوسائل المتاحة، وفي هذا توجيه للمعلمين نحو إنتاج الوسائل التعليمية باستخدام الموارد المتاحة، فالوسيلة الجيدة لا تقاس بتكلفتها، وإنما بمناسبتها لأهداف الموقف التعليمي وحسن توظيفها لخدمته.

٢- تنوع الوسائل والأساليب التربوية والتعليمية في السنة النبوية، فليتخذ القائمون علي العملية التعليمية منها أساسًا ومنطلقًا في التعليم والتربية.

٣- صلاحية الدين الإسلامي بمصدريه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لان يكونا منهج حياة يُصلحان أحوال البشرية اليوم.

٤- توجيه معلمي التربية الإسلامية والعلوم الشرعية علي وجه الخصوص إلي دراسة أساليب النبي التربوية، ووسائله التعليمية لأداء مهمتهم التربوية علي أكمل وجه .

التوصيات:

من أهم توصيات الدراسة :

* عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية للوقوف على بعض الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول في تعليم أصحابه رضي الله عنهم ، مع التركيز علي آثارها الإيجابية.

* زيادة الدراسات التي تأصل للمنهج النبوي في التعليم والتربية، لتكون نبراساً يستنير به المعلمون في أداء رسالتهم التعليمية.

المصادر والمراجع

أولا: كتب التخريج والحكم علي الأحاديث :

١- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، المؤلف أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني المتوفى: ١٤٢٠هـ ، الناشر: دار باب وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢- المنتقى من السنن المسندة ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.

٣- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) ، ،الناشر: دار العربية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٤- مسند أبي يعلى ، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى ، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٥- الموطأ للامام ، مالك ابن انس ، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٦- سنن أبي داود ، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٧- المستدرك علي الصحيحن للحاكم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، هـ١٤١١ هـ- ١٩٩٠م.
٨- مسند عبد بن حميد في مسنده ، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.
٩- السنن الصغرى ، النسائي ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
١٠-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
١١-شرح معاني الآثار ، المؤلف أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
١٢-صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، الناشر: المكتب الإسلامي.
١٣-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولى .

١٤-المستخرج علي صحيح البخاري لأبي عوانة الاسفرايني ، الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

١٥-صحيح البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦-مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٧-صحيح مسلم المسمي : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط دار إحياء التراث العربي.

١٨-والشهاب القضاعي في مسنده ٢/٢٩١ ح رقم ١٣٨٦ ، الناشر : موسسة الرسالة – بيروت ط٢ – ١٤٠٧ هـ.

١٩-صحيح ابن خزيمة ، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٠-شرح السنة ، المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢١-سنن سعيد بن منصور ، الناشر: الدار السلفية – الهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

٢٢-مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣-المصنف في الأحاديث والآثار ، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٢٤-الجامع الكبير - سنن الترمذي ، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٢٥-المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) ، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي

(المتوفى: ٨٠٦هـ) ، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٦-صحيح سنن أبي داود ٢٣٩/١ ح رقم ١٧٩ ،الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧-شعب الإيمان ، المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٨-مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، ٠الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

٢٩-السنن الكبرى للبيهقي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٠-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة ، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

ثانيا كتب شروح الحديث :

١- المنتقى شرح الموطإ المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

٢- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ، المؤلف: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٣- التمهيد لابن البر الاندلسي الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ، عام النشر: ١٣٨٧ هـ

٤- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ) ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ) ، -الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٦- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع مع السنن) ، المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ) ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م.

٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨- قوت المغتذي على جامع الترمذي ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٨/ ٣٤٠) .

٩- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح ، المؤلف: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب ، الناشر: دار النوادر، سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٠- الأحاديث الأربعين النووية وما زاد عليها ، المؤلف: عبد الله بن صالح المحسن ، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١١- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) ،الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

١٢- الأسماء والصفات للبيهقي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٣- الإلمام بأحاديث الأحكام (ومعه حاشية شمس الدين بن عبد الهادي) ، المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢ هـ)- الناشر: دار المعراج الدولية - دار ابن حزم - السعودية - الرياض / لبنان - بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م

١٤- التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير ، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) ، الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٥- تحفة الاحوذي بشرح سنن الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦- تطريز رياض الصالحين، المؤلف: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ) ،الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة ، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٨- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٩- شرح النووي علي صحيح مسلم ،المسمي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ١٩٢/١٧ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت - ط٢ / ١٣٩٢ هـ.

٢٠- شرح صحيح البخاري لابن بطال ، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢١- شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٤١/١ ، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٣- عمدة القاري لمؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٤- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ): ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٢٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي/ ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي ، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٧- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله ، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن

عبد الله بن حمد العباد البدر ، الناشر: دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٨- فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين ، الناشر: دار الشروق ، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٢٩- فيض الباري ، المؤلف: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٠- فيض القدير المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٣١- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٣٢- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م ، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٣- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم : (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ، جمع وتأليف: محمد

الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٣٤- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي ، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٣٥- المتواري علي تراجم أبواب البخاري ، المؤلف: أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (المتوفى: ٦٨٣هـ)، الناشر: مكتبة المعلا – الكويت.

٣٦- مرقاة المفاتيح لمؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٧- المفاتيح في شرح المصابيح ،المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ) ، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٣٨- منار القاري منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، المؤلف: حمزة محمد قاسم ، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية

العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية ، عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٣٩– المنهل الحديث في شرح الحديث، المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين الناشر: دار المدار الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

٤٠– نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الحديث، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

ثالثا: المراجع التربوية :

١- إدارة الصف وتنظيمه: "خليل محمد الحاج وآخرون ، منشورات جامعة القدس المفتوحة عام ٢٠٠٧م.

٢- الإدارة الصفية: هارون ورمزي فتحي ، ط دار وائل للطباعة والنشر ٢٠٠٣م.

٣- أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية/ محمد محمود الحيلة، / ط دار الميسرة ، عمان الأردن ٢٠٠١ م.

٤- أصول وطرائق تدريس العلوم /فتحي ذياب سبيتان ط ، الجنادرية للنشر والتوزيع .

٥- إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية ، د محمد الطيطي وآخرون ، ط دار الم الثقافة للنشر والتوزيع /٢٠٣١م.

٦- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة / لمحمد وطاس ، ط/ المؤسسة الوطنية – الجزائر – ١٩٨٨م.

٧- تحليل العملية التعليمبة محمد الدريج ص / ١٠٥ ط دار عالم الكتب ، الرياض ١٩٩٤ م

٨- تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين / مصطفي إسماعيل موسى ، ط ، دار الكتاب الجامعي ، ابو ظبي .

٩- تنمية مهارات اللغة العربية /سعيد عبد الله لافي ص٢٥٩/ ط/ عالم الكتب – القاهرة ط/١ ٢٠١٢م.

١٠- دراسات في المناهج والأساليب العامة للدكتور صالح ذياب هندي والأستاذ هشام عامر عليان، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار الفكر للطباعة والنشر

١١-سيكولوجية الواقعية والانفعالات : بني يونس ، محمد محمود ، ط دار عمان – الأردن.

١٢-طرائق النبي صلي الله عليه وسلم في تدريس أصحابه /احمد محمد العليمي ، الناشر دار ابن حزم ٢٠٠١م.

١٣-وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم /حسي حمدي الطوبجي ، ط/دار القلم – الكويت ١٩٨١.

١٤-الوسائل التعليمية / حمزة الجبالي ط ، دار اسامة للنشر والتوزيع .

١٥- الوسائل التعليمية د /أمل كرم خليفة ، الناشر ، مكتبة بستان المعرفة – مصر .

١٦- الوسائل التعليمية والمنهج / عبد الحافظ سلامة ، ط دار الفكر ، عمان ط١ ٢٠٠م .